واقع ذوي الهِمَم في مسرح مجدي مرعي
مسرحيتا "احلم يا جحا، خليك مكاني" أنموذجاً

د. هبه عبدالرحمن عبد السلام محمد
Heba abdelrahman Mohamed farg
مدرس الإعلام التربويّ (مسرح مدرسيّ)
كلية التربية النوعيَّة – جامعة كفر الشيخ

مُلخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على واقع ذوي الهمم في مسرح مجدي مرعي, واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي لتحليل النصوص المسرحية، وتمثلت عينة البحث في النصين المسرحيين:(احلم يا جحا، خليك مكاني) للكاتب مجدي مرعي، واللتين كُتبتا عام٢٠٢١.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١. جاءت مسرحية احلم يا جُحَا مشتملة على خمسة أنواع من الإعاقة، هي:(البصرية، الحركية، التقزُّم، الذهنية، السمعية) جسد كل من خميس وجمعة وياسمينا الإعاقة البصرية؛ كذلك جسد جاسر الإعاقة الحركية، وجسد كُل من فرحان وسعيد إعاقة التقزُّم، كما جسد كُل من كريم وباسم الإعاقة الذهنية، بينما جسد كُل من عوكل ونوفل الإعاقة السمعية، بالنص المسرحي احلم يا جحا, وركز الكاتب في النص المسرحي خليك مكاني على الإعاقة الذهنية لدى كُل من دعاء، نهال، أحمد، عبد ربه، بينما جاء حسني ذا إعاقة سمعية وذهنية أيضًا.

٢. اشتملت المشكلات التي يعاني منها ذوو الهِمَم بالنص المسرحي احلم يا جُحا على عدة مشكلات، أهمها:(مشكلة التنمُّر اللفظي– مشكلة استغلال ذوي الهمم المُعاقِين ذهنيا في التسوُّل)؛ بينما اشتمل النص المسرحي خَليك مكاني على عدة مشكلات، أهمها:(مشكلة التسوُّل,عدم تقبُّل آباء الأطفال الأسوياء صداقتهم للأطفال ذوي الهمم, مشكلة تجارة الأعضاء البشرية, مشكلة تفرقة الأهل في المعاملة بين الأطفال الأسوياء والأطفال من ذوي الهمم).

٣. تمثلت مُتطلبات ذوي الهمم بالنص المسرحي احلم يا جُحَا في:(توفير حياة كريمة, عدم النظر لذوي الهمم على أنهم أشخاص خفيفو الظل أو مشايخ ووعاظ, عدم التغني ببعض الحَواس مثل حاسة البصر, عدم إلقاء النكات التي تمسُّ ذوي الهمم من المُعاقِين بصريًّا, عدم اعتبار ذوي الهمم عبئًا على المجتمع, دمج ذوي الهمم داخل المجتمع بمختلف مؤسساته, ذوو الهمم قوة وطاقة منتجة لا يُستهان بها, ذوو الهمم يحثُّون الآخرين على العمل والنشاط)، بينما تمثلت مُتطلبات ذوي الهمم بالنص المسرحي خَليك مكاني في:(الحاجة إلى الحب والاحتواء من قِبل الآخرين, تطوير قدرات ومهارات الأطفال ذوي الهمم من خلال مشروع الصديق الأمثَل).

الكلمات المفتاحية: واقع ذوي الهِمَم، مجدي مرعي، احلم يا جُحا وخليك مكاني.

The Reality of people of determination in Magdy Mari Theatre The two plays, Dream, Goha, and Be My Place, as a model

The summary:

The Research aims to identify the Reality of people of determination in Magdi Marei's play, Dream Goha and BE My Place. This study belongs to descriptive studies. The researcher relied on the analytical approach to analyze theatrical texts to identify people of determination and monitor their most important problems and needs. The research sample consisted of the two theatrical texts (Dream Goha, Be My Place) for the Writter Magdy Marei, who wrote them in 2021. The results of the research reached several results, the most important of which are:

1-The play Dream Goha included five types of disability (visual, Movement, stunted ADHD, mental, Hearing). The body of Khamis, Juma and Yasmina has visual disability, as well as the body of Jasser with Movement disability, the body of both Farhan and Saeed with stunted ADHD, as well as the body of each of Karim and Basem the mental disability, while both Awkal and Nawfal embodied the hearing disability, in the theatrical text dream Goha. the writer In the theatrical script, focused on the intellectual disabilities of Doaa, Nihal, Ahmed, and Abed Rabbo, while Hosni came with hearing and mental disabilities as well.

2- The problems that people of determination suffer from in the theatrical script, "Dream Goha," included several problems, the most important of them are: (the problem of verbal bullying - the problem of exploiting the mentally handicapped in begging), while the theatrical script Be my place included several problems, the most important of them are: (the problem of begging -The parents of normal children do not accept their friendship with children of determination - the problem of human organ trafficking - the problem of parents' discrimination in treatment between normal children and children of determination).

3 - The requirements of People of Determination in the theatrical text, "Dream Goha" were represented in (providing a decent life - not looking at people of determination as light-hearted people or sheikhs and preachers - not singing about some senses such as the sense of sight - not telling jokes that affect people of determination who are visually impaired- not Considering people of determination as a burden on society - integrating people of determination into society in its various institutions - people of determination are a significant force and productive energy - people of determination motivate others to work and be active), while the requirements of people of determination were represented by the theatrical text, "Be my place" in: (the need for love and containment from By others - developing the capabilities and skills of children of determination through the Best Friend project.

Keywords: Reality People of determination- Magdy Merhi- dream- Goha, Be my place.

مُقدمة:

يُعدُّ الاهتمام بذوي الهِمَم أحد أولويات الدول والمُنظَّمات العالمية، وينبثق هذا الاهتمام من مشروعية حق تلك الفئات في فرص متكافئة مع غيرهم في مجالات الحياة كافةً وفي العيش بكرامة وحرية، بل أكثر من ذلك فإن مستوى الرعاية والعناية بذوي الهمم أصبح يشكل أحد المعايير الأساسية التي يُقاس بموجبها مدى تقدُّم الأمم ومستوى تطوُّرها(نعمان شعبان،٢٠٠٧،ص١).

وقد شهدت الفترات الأخيرة تطورًا كبيرًا في الاهتمام بذوي الهمم على المستويين العالمي والمحلى، تمثَّل في العديد من المواثيق الدولية التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة، وكان من أبرزها إعلان عام ٢٠١٨؛ عامًا للمُعاقِين، وقد نشطت الدول في تطوير برامجها في هذا المجال فعلى المستوى المحلى فقد أولت القيادة السياسية اهتمامها البالغ بذوى الهمم وذلك بإعلان عام ٢٠١٨عامًا لذوى الهمم.

فأصبح الاهتمام بذوي الهمم ضرورة مُلحَّة فرضتها أوضاع المجتمع وذلك بعد تقدم بعضهم في جميع المجالات العلمية والفنية والتكنولوجية... إلخ، فذوو الهمم في حاجة إلى الكشف عن طاقاتهم المكنونة داخلهم وكيفية الاستفادة منها في رُقيّ المجتمع، وفي حاجة إلى منعهم من الوحدة النفسية والقلق والاكتئاب(منى عبدالمقصود،٢٠٢١،ص١٥٩).

ويُعدُّ المسرحُ أكثر الأشكال الأدبية والفنون الدرامية اتصالًا بالمجتمع، فالمسرحُ لا يكون مكتملًا إلا بعد أن يكون له جمهورُه (زياني فتحي،٢٠٢١،ص ١٥)،حيث يُمثِّل المسرح واقع الحياة, فالحديث عن المسرح يعني الحديث عن الواقع الحياتيّ للناس؛ إذ لا بُدَّ لدارسي الأدب المسرحي أن يتناولوا الواقع الذي نشأ فيه النص والظروف التي أدت إلى نشأته (دانية علي حسين،٢٠١٠،ص١٠).

فالمسرح نتاج التعبير عن موقف الإنسان من هذا الواقع ومشاعره وأفكاره، وهو بذلك يندرج تحت لواء ما نسميه الوعي الاجتماعي (رمضان الصباغ،٢٠٠٣، ص٧١). ولعل هذا الوعي هو ما دفع الكُتاب المسرحيين إلى تصوير الحياة بكل ما فيها من نماذج إنسانية متنوعة، ومن ضمن النماذج التي اهتم الفن المسرحي بمحاكاتها وتصويرها شخصيات ذوي الهمم، حيث يلمس المُتتبع لتاريخ المسرح العالمي ظهور تلك الشخصيات منذ القرن الخامس قبل الميلاد في أعمال سوفوكليس ويوربيدس، من خلال شخصية العراف الكفيف تريزياس في مسرحيات: أوديب، أنتيجون، والمرأة الفينيقية، وقد امتد التناول المسرحي لتلك الشخصيات عبر المسرح العربي حيث ظهرت الإعاقة البصرية في مسرحية "المكفوف" لجبران خليل

جبران، والإعاقة الحركية في مسرحية "الجنزير" لمحمد سلماوي، والإعاقة العقلية في مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" للكاتب لينين الرملي، والإعاقة السمعية في مسرحية "الچوكر" ليُسري الإبياري, وهناك الكثير من الأعمال المسرحية التي تناولت نماذج متنوعة لفئات ذوي الهمم باعتبارهم جزءً مُهما في المجتمع الإنساني، ومن المؤكد أن تناول الفن المسرحي لواقع ذوي الهمم له أثرٌ إيجابيٌّ في التعبير عن هموم هذه الفئة واحتياجاتهم، ونقل وجهات نظرهم بقالب فني يؤكد حقوقَهم في المجتمع.

مشكلة البحث:

ازداد الاهتمام بقضايا ذوي الهمم من قِبَل الدول والمنظمات والهيئات سواء المحلية منها أو الدولية؛ نظرًا لأن العنصر البشري يُعدُّ المُكوِّن الأساسي الذي تعتمد عليه الدول في تحقيق التنمية بمستوياتها كافة، وقد شهدت المجتمعات في السنوات القليلة الماضية اهتمامًا غير مسبوق بتربية ورعاية ذوي الهمم بمختلف فئاتهم، يتساوى في ذلك الدول المتقدمة والنامية وذلك سعيًا لدمجهم في الحياة الاجتماعية وتعديل الاتجاهات السلبية السائدة لدى بعض الأفراد عن ذوي الهمم؛ ولذا يجب على المجتمع أن يُكثف الجهود والإمكانات لرعايتهم وتنميتهم.

ومن ثم يُعدُّ المسرح فرصة سانحة للاقتراب أكثر من هموم ذوي الهمم، بما يخدم تطلُّعاتهم حيث إنَّ المسرح قادر على إعطاء ذوي الهمم مساحةً أكبر للتعبير عن ذواتهم، وإنضاج مشاعرهم إلى أقصى مدًى؛ ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما واقعُ ذوي الهمم في مسرح مجدي مرعي: مسرحيتا "احلم يا جُحَا" و"خَلِّيك مكاني" أنموذجًا؟

أهمية البحث:

١. تسليط الضوء على ذوي الهمم واقع مشكلاتهم ومُتطلباتهم، حيث إنهم مُكون أساسي في المجتمع من خلال النصَّيْن المسرحيَّيْن احلم يا جحا، خلِّيك مكاني.
٢. أهمية المزج بين الواقع والحُلم في النص المسرحي احلم يا جُحَا، واللجوء إلى الحُلْم للهروب من الواقع المرير.
٣. إلقاء الضوء على فئة مُهمَّة في المجتمع لاقت اهتمامًا كبيرًا من مختلف مؤسسات الدولة تحت رعاية فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي.
٤. إلقاء الضوء على مؤلف مسرحي لم يحظَ بعد بالشهرة التي قد يستحقها.
٥. لفت انتباه التربويين والكُتَّاب إلى ضرورة التوسُّع في كتابة مسرحيات متخصصة لذوي الهمم والاهتمام بواقعهم.

أهداف البحث:

١- التعرُّف إلى واقع ذوي الهمم في النصّيْن المسرحيَّيْن:(احلم يا جُحَا,خليك مكاني).

٢- التعرُّف إلى أهم المشكلات التي يواجهها ذوو الهمم بالنصين المسرحيين محل الدراسة.

٣- التعرُّف إلى مُتطلَّبات ذوي الهمم بالنصين المسرحيين محل الدراسة.

٤- التعرُّف إلى الشخصيات التي جسّدت مجتمع الأسوياء بالنص المسرحي احلم يا جُحَا.

تساؤلات البحث:

١- ما أهم المشكلات التي يواجهها ذوو الهمم من خلال النصين المسرحيين احلم يا جُحَا وخليك مكاني ؟

٢- ما مُتطلَّبات ذوي الهمم بالنصين المسرحيين محل الدراسة؟

٣- ما الشخصيات التي جسَّدت مجتمع الأسوياء بالنص المسرحي احلم يا جُحَا؟

نوع البحث ومنهجه: ينتمي البحث إلى الدراسات الوَصْفية واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي لتحليل النصوص المسرحية عيِّنة البحث للتعرُّف على واقع ذوي الهمم؛ ورصد أهم مشكلاتهم ومتطلباتهم.

عيِّنةُ البحث:

تتمثل عينة البحث في النصين المسرحيين:(احلم يا جُحَا، خليك مكاني) للكاتب مجدي مرعي، واللذين كُتبا عام ٢٠٢١م.

حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** تتمثَّل في: واقع ذوي الهمم في مسرح مجدي مرعي مسرحيتا:(احلم يا جُحَا, خَلِّيك مكاني أنموذجًا).
- **حدود زمانية:** تشير إلى الزمن الذي كُتب خلاله النصَّان المسرحيَّان:(احلم يا جُحَا, خَلِّيك مكاني) عام٢٠٢١م.

مصطلحات البحث:

الواقع: وتُعرِّفه الباحثة إجرائيًّا بأنه تلك الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بذوي الهمم وتؤثر عليهم؛ مما تنعكس على سلوكياتهم وعلى سلوكيات الآخرين لتغيير تلك الظروف المحيطة بهم وتلبية مُتطلَّباتهم.

ذوو الهمم: يُعدُّ مفهوم ذوي الهمم من المفاهيم الحديثة نسبيًّا التي أطلقتها العديد من

المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية للمُعاقِين، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وتم إطلاق هذا المصطلح للتأكيد على أن هذه الفئة لديها طاقات وقدرات وهبها الله- عزَّ وجلَّ- لهم يمكن استثمارها للمساهمة في تقدُّم المجتمعات (أماني قنديل،٢٠١٤،ص٢٨), تعرّف (خديجة حامد وآخرون،٢٠٢١،ص١٠) فئة ذوي الهمم بأنها فئة في كل مجتمع، منهم المعوقون بصريًّا، وحَرَكيًّا، وعقليًّا، وغيرهم وهم ينحرفون عن الأفراد الأسوياء في نُموّهم العقلي والحركي والحسي، وتحتاج هذه الفئة إلى رعاية خاصة واهتمام خاص يختلف عن الأطفال الأسوياء؛ حيث إنَّ هذا الاهتمام يساعدهم على التكيُّف والاندماج في المجتمع ويساعدهم على تنمية مهاراتهم في المجالات كافة.

وتُعرّف (أسماء أحمد،٢٠٢١،ص١٩) ذوي الهمم بأنهم هم الأفراد الذين يختلفون على نحوٍ أو آخر عن الآخرين الذين يُعدُّون عاديين، ويُصنَّفون- بحسب إعاقتهم- إلى:(إعاقة عقلية وسمعية وجسدية وانفعالية وبصرية وصعوبات التعلُّم والاضطرابات الكلامية واللغوية والتفوق العقلي).

وتُعرّفهم الباحثة إجرائيًّا بأنهم مجموعة من الأفراد يعانون من الإعاقات البصرية أو السمعية أو الذهنية أو الحركية أو إعاقة التقزُّم، ولكنهم لديهم قدرات وإمكانات تُمكِّنهم من المساهمة في تقدم المجتمع على مختلف المستويات.

نبذة عن حياة المؤلف المسرحي (مجدي مرعي)(*):

الكاتب مجدي مرعي مواليد محافظة القاهرة, وحاصل على بكالوريوس علوم وتربية، وعلى دبلوم المعهد العالي للنقد الفني بتقدير جيد جدًّا, عمل مُوجه عام التربية المسرحية بمديرية التربية والتعليم بالإسماعيلية، ممثل بالفرقة القومية المسرحية بالإسماعيلية، وعضو مُؤسِّس لها، ومُؤلِّف ومخرج مسرحي "أطفال"، مارَس الإخراج المسرحي للثقافة والجامعة ومركز الإعلام، ولطلائع الشباب والرياضة ولجمعيات مُتحدِّي الإعاقة البصرية والذهنية وغيرها.

كما عمل كعضو اتحاد كُتَّاب مصر، وعضو نادي الأدب بقصر ثقافة الإسماعيلية ومُحاضِر مركزي, ومشرف نادي أدب الطفل بقصر ثقافة الإسماعيلية، ومشرف فني لإقليم القناة وسيناء الثقافي لمسرح الجرن.

(*) مجدي مرعي(٢٠٢١), احلم ياجحا وخليك مكاني مسرحيتان.القاهرة. مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع، ط١.ص١٦-١١٨.

وقدم ما يقرب من(٧٦)عملًا مسرحيًّا للمسرح المدرسي ما بين تأليف وإعداد وإخراج, وقام ببطولة مسلسل "الشهيد الحي" وكتابة مسلسل "اعمل الصَّحّ" لإذاعة القناة.

حصل على عدة جوائز أهمها:

جائزة أحسن مخرج وأحسن عرض في المهرجان المسرحي الأول لمسرح الطفل للهيئة العامة لقصور الثقافة عن مسرحية "قمر الحواديت"؛ كأس الجمهورية للتربية المسرحية عن مسرحية "مشوار الألف ميل" تأليفًا وإخراجًا؛ جائزة (الحصان الذهبي ودرع الإغاثة الإسلامية وشهادة تقدير وميدالية ذهبية) من المهرجان الفني السابع للطفل المعاق ذهنيًّا لعام ٢٠١٣، لتقديم مسرحية (الصديق الأمثل أو خليك مكاني) تأليفًا وإخراجًا، وحصل على المركز الأول في المسابقة الدولية للمدارس والتي نظَّمها "المركز الثقافي البريطاني".

نتائج الدراسة التحليلية للنص المسرحي: (احلم يا جُحَا)*:

تبدأ أحداث النص المسرحي احلم يا جُحَا بعالم من الكوميديا الخفيفة الظل التي تعتمد على بعض نوادر وطُرَف جحا، من خلال محاكمة جحا أمام القاضي لعدم تسديده ضريبة حب الناس له وتجمُّعهم حوله، ثم يتم تأجيل محاكمة جحا لحين وصول مرسوم السلطان. ثم يدخل جحا في نومٍ عميقٍ من كثرة التعب ليلتقي في الحُلْم بمجموعة من ذوي الهمم من أصحاب الإعاقات المختلفة، الذين تركوا مجتمع الأسوياء وانعزلوا بمكان يُسمَّى جزيرة الأماني، إلا أن وجود جحا بجزيرة الأماني بينهم قوبل بالقبول من البعض وبالرفض من البعض الآخر، إلا أنهم في نهاية الأمر وافقوا على وجود جحا بينهم ليتعرف جحا إلى مشكلات ومعاناة كل منهم على حِدَة، وفي نهاية الأمر يطلب منهم جحا عدم الانعزال عن مجتمع الأسوياء، فالانعزال لا يعبر إلَّا عن الضعف فهو يريدهم أقوياء قادرين على التعبير عن مشكلاتهم واحتياجاتهم، ويوصيهم بالنزول لأرض الواقع لتحقيق متطلباتهم, وتشير الباحثة إلى أن الكاتب مجدي مرعي استهدف من خلال النص المسرحيّ "احلم يا جحا"، فئة الشباب والكبار بالمجتمع.

أولًا: واقع ذوي الهمم في النص المسرحي (احلم يا جُحَا) :

جسَّد الكاتب واقع ذوي الهمم ببراعةٍ فنيَّةٍ في غاية الدقة، من خلال تصوير معاناتهم من الواقع المَعِيش الذي اتسم بالقسوة الشديدة إزاء كل ذوي الهمم من الإعاقات المختلفة، سواء أكانت إعاقةً بصريَّةً أم حركيَّةً أم التقزُّم أم الذهنيَّة أو السمعيَّة.

(*) مجدي مرعي(٢٠٢١),المصدر السابق, ص١٦-١١٨.

١- واقع ذوي الهمم المعاقين بصريًا:

تُعرَّف الإعاقة البصرية بأنها فَقْد البصر كُليًا أو جزئيًا مما يحدُّ من قدرة الشخص على استخدام حاسَّة البصر بشكل وظيفي، سواء في الرؤية أو في الحصول على المعرفة والمعلومات أو في الأداء اليومى(علا فاروق صالح،٢٠١٩،ص١١).

وتشير(سهير إبراهيم،٢٠٢٢، ص١٣٠) إلى أن الإعاقة البصرية هي حالة من الضعف أو العجز في حاسة الإبصار بحيث تحدُّ من قدرة الفرد على استخدامها بكفاءة؛ مما يؤثر سلبًا على أدائه في مناحي الحياة كافة. وتشير دراسة (Luanjiao Hu.,2022.p.100) إلى أن هناك عددًا محدودًا من مدارس التربية الخاصة بذوي الإعاقة البصرية تعاني من مستويات تعليمية متدنية نتيجةً لنقص التأهيل المهنيّ للمعلمين ولقلَّة وجود مدربين مهنيًا, وتشير الباحثة إلى أن واقع ذوي الهمم جاء مليئًا بالمعاناة والإحباط؛ فالكل هرب من الواقع المرير ومن عالم الأسوياء إلى جزيرة الأماني، التي كانت بمثابة مأوى لكل مَن لم يستطع تحقيق أحلامه وطموحاته من ذوي الهمم المعاقين بصريًا، مثل ياسمينا، خميس وجمعة.

خميس:"أفهِمك أنا... كل واحد فينا يا جحا، جه هنا هربان من مشكلة مقدرش يحلَّها."

جمعة: "أنا مثلًا حبّيت واحدة كفيفة زَيّي، لكن أهلها للأسف رفضوا جوازنا عشان شايفين بكل بساطة إن كل واحد فينا، محتاج لحد مبصر يساعده في حياته".(احلم يا جُحَا،ص٥٥).

تجلَّت مشكلة جمعة بوضوح في رفض أهل حبيبته زواجهما لكون كل منهما غير مبصرين، فنجد أن الأهل يرون أن كُلًا من جمعة وحبيبته في احتياجٍ شديدٍ إلى شخصٍ مبصرٍ لكي يعينهم على أمور ومُتطلَّبات الحياة، وتشير الباحثة إلى أن الواقع المرير حال بين كُلٍّ من جمعة وحبيبته، فعلى الرغم من حُبِّهما الشديد فإنهما لم يتزوجا بسبب قسوة الواقع.

وأكدت دراسة(محمد عبد الحميد،٢٠٠٧،ص٣٨١) أن نظام تعليم الأطفال المعوقين بصريًا لا يؤهل الطفل الكفيف للاعتماد على ذاته في التنقُّل من مكانٍ لآخر خارج المنزل أو المدرسة، بل يتركه اعتماديًا حيث لم يدرج ضمن مناهجه تدريب الطفل على التوجُّه والحركة باستخدام إحدى الوسائل المُعِينة مثل العصا البيضاء أو الكلب المرشد، وتؤكد (آلاء رضا،٢٠١٨) أهميةَ اكتسابِ ذوي الهمم المعاقين بصريًا للمهارات الحَرَكيَّة؛ لما لها من دور فعَّال في الحياة من خلال المواصلة والاستمرار في مواصلة شئون الحياة.

خميس: "أما أنا فعلًا.. اتقدمت لواحدة مبصرة، واتجوزتها بالفعل، بعد كده اكتشفت إن أهلها غاصبين عليها لأنهم فقراء وأنا حالتي كانت متيسَّرة".

خميس: " ولا قبلين... كنت اسمع زمايلها يقولوا لها: ليه نظرة الحزن دايمًا جُوَّه عنيكي؟ حسِّيت إن حياتها اتصابت بالشلل التام، ما استحملِتْش طلبت الطلاق، طلقتها وجيت أعيش هنا".

ياسمينا: "لو كانت بتحبَّك كانت عاشت معاك زَي ما عاشت سوزان مع طه حسين ستة وخمسين سنة!"(المسرحية، ص٥٥-٥٦).

تجسدت مشكلة خميس من ذوي الهمم المعاقين بصريًّا في زواجه من فتاة مبصرة وبعد الزواج اكتشف أنها لم تكن تحبه، ولكن بسبب فقرها والمستوى المادي المتيسر بالنسبة إلى خميس اضطرت للزواج منه، فنجد أن الكاتب مجدي مرعي جسَّد الواقع المَعِيش لذوي الهمم المعاقين بصريًّا ببراعة، فكثيرًا ما نجد بعض الأسر في الوقت الحالي تضطر للضغط على بناتها لقبول الزواج من شخص غير مبصر أو غيره من ذوي الهمم؛ بسبب ظروفهم المادية المُتدنِّية بالمقارنة بالمستوى المادي المرتفع لذوي الهمم. وتشير الباحثة إلى أن المال من متطلبات الحياة ولا أحد ينكر ذلك، ولكن لا بُدَّ أن يكون هناك حُبّ ومَودَّة بين الطرفين حتى يستطيعا أن يكوِّنا أسرةً يسودها الحب والتعاون، وذلك مصداقًا لقوله سبحانه وتعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(سورة:الروم، الآية:٢١)ولكن نتيجةً لأن العلاقة الزوجية لم تُبنَ على الحب المتبادل بين خميس وزوجته نجدها سرعان ما انهارت؛ لذلك طلبت الزوجة من خميس الطلاق وبالفعل قام بتلبية رغبتها، وهذا بعكس ما تم بين الكاتب طه حسين عميد الأدب العربي الذي كان فاقدًا لحاسة البصر، والذي ارتبط بفتاةٍ فرنسية اسمها الحقيقي سوزان بريسو والتي كانت مثقفة وقارئة لأعماله، وقد كُلِّلت هذه العلاقة في النهاية بالزواج لتصبح بعد حين شريكة حياته، وتختصر سوزان علاقتها بالكاتب طه حسين بقولها: "ما بيننا يفوق الحب"(**https: //www.youm7.com/story**).

وتشيرالباحثة إلى أن ارتباط عميد الأدب العربي بزوجته كان نتيجة علاقة قائمة على الوُدِّ والاحترام المُتبادَل، حيث إنها أحبته وقد شغفها حُبًّا هو الآخر، فتمسكت به وبالزواج منه رغم معارضة أهلها الذين وقفوا ضد هذا الزواج.

جمعة: " يا جحا... إن ابنك يتولد من غير ما تشوفه، ويكبَر من غير ما تشوفه ويتجوِّز من غير تخيُّل نفسك ما تشوف عروسته، ولا تشوف حفيدك".

خميس: " تخيَّل نفسك يا جحا ما تشوفش إلا الضلمة، ما تشوفش الشارع ما تشوفش الزحمة، ما تشوفش الدنيا بكل اللي فيها"(المسرحية،ص٥٦).

يعاني كُل من جمعة وخميس من مرارة فَقْد حاسة البصر فهي من أعظم النِّعَم التي مَنَّ الله بها علينا، وقد أعطانا الله- سبحانه وتعالى- نِعَمًا لاتعد ولا تُحصى؛ لذلك نجد ذوي الإعاقة البصرية أمثال خميس وجمعة في النص المسرحي احلم يا جُحَا هما من جسدا لنا الواقع الحقيقي الذي يشعرون به بالفعل، فنجد جمعة يجسد الواقع المرير لذوي الهمم غير المبصرين لجحا، فيشير إلى أنه عندما يولد له ابن لن يستطيع رؤيته كذلك عندما يكبر هذا الابن ويتزوج لن يستطيع رؤية عروس ابنه أو أحفاده، بينما عانى خميس من مرارة عدم قدرته على رؤية الشوارع وغيرها من الموجودات التي خلقها الله-سبحانه وتعالى-، حيث تتجسَّد معاناة خميس من خلال الظلام الحالك الذي يحيَّاه ليلًا ونهارًا بسبب فَقْده حاسة البصر .ويؤكد(أحمدالسيد،٢٠٢١،ص٤٩٧)أن ذوي الهمم من المُعاقِين بصريًّا في حاجة ماسة لتنمية مهاراتهم حتى لا يشعروا بالاغتراب داخل المجتمع. كذلك جسَّد الكاتب مجدي مرعي شخصية ياسمينا من ذوي الهمم المعاقين بصريًّا ببراعة، حيث جاءت من الشخصيات الرئيسة والمهمة في مجتمع ذوي الإعاقة البصرية بالنص المسرحي، فهي فتاة في مقتبل عمرها وإنسانةٌ عطوفٌ كل أمنياتها أن ترتبط بإنسان تحبه ويحبها سواء أكان هذا الإنسان مبصرًا أم كفيفًا، ولكنها لم تجد من يحبها أو يحتويها من الجنس الآخر؛ فتركت مجتمع الأسوياء لتقطن بجزيرة الأماني التي تُعد ملجأ ومأوى لكل من لم تتحقق أحلامه وطموحاته في عالم الأسوياء،وعندما التقت بجحا أحبته من الوهلة الأولى وشعرت بأن نصيبها قد أتى إليها.

جحا: "وإنتِ أيه حكايتك يا ياسمينا؟"

ياسمينا: "(بالتزامن مع غناء جاسر) أنا كفيفة مرضيتش أتجوز إلا واحد أكون بَحبُّه".

جاسر:"(مُغنيًا) والحلو جاي يتمختر، طالب وصال... آه يا لِيلِي يا عين".

ياسمينا: " كفيف، مبصر، مش مهم، ولمَّا ملقيتش حد أحبه، قلت آجي أعيش هنا... لكن أنا حاسَّه إن عَدَلي خلاص جه"(المسرحية،ص٥٩).

يجسد المشهد التالي مدى حب كل من خميس وجمعة لياسمينا وتضامنهما معها في فرحها وسعادتها؛ فجميعهم من ذوي الهمم يجمعهم بياسمنا الحب والأُخوَّة وروح الود، كما يجمعهم مكان واحد يقطنون به جميعًا وهو جزيرة الأماني، وتشير الباحثة إلى أنه على الرغم من أن ياسمينا غير مبصرة فإنَّها أحبَّت جحا بكل صدق؛ فهي الإنسانة الوحيدة بجزيرة الأماني التي صدقت جحا، وكانت سببًا رئيسًا في تقبُّل وحُبّ كل مَن يقطن جزيرة الأماني لشخص جحا.

خميس: "(يغني) عريسي جه".

جمعة: "(يغني) أنا جايه أهوه".

جحا: "إنتم كلكم دمكم خفيف"(المسرحية,ص٥٩).

٢- واقع ذوي الهمم المعاقين حَرَكيا:

الإعاقة الحركية هي حالة عجز في مجال العظام والعضلات والأعصاب تحدُّ من قدرة المصابين على استخدام أجسامهم بشكل طبيعي ومرن كالأسوياء؛ الأمر الذي يؤثر سلبًا في مشاركتهم في واحدة أو أكثر من نشاطاتهم الحياتية، وتفرض قيودًا على مشاركتهم في النشاطات المدرسية الروتينية(سعيد حسني،٢٠٠١,ص١٧٩).

جسد الكاتب مجدي مرعي واقع ذوي الهمم المعاقين حَرَكيًّا من خلال شخصية جاسر بالنص المسرحي احلم يا جُحَا، حيث وُلِد جاسر إنسانًا طبيعيًّا لا يعاني أي إعاقة، بل على العكس فإنه كان من أبطال الفروسية ولكن قد تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن، فأثناء ركوبه فَرَسه ذات مرة وقع من فوقه وكُسرت ساقه وأمر الأطباء ببترها. وتشير الباحثة إلى أن من ذاق فضل نِعَم الله عليه ومن حُرم منها فكلاهما يشعر بمرارة الفَقْد، ولكن أشدهما مرارةً من ذاق بالفعل مذاق النِّعَم.. فنجد أن جاسر رغم حزنه لبتر ساقه فإنه يكون أشد حزنًا عندما يشاهد سباق فروسية، ويتذكَّر أنه كان في يوم من الأيام بطلًا من هؤلاء الأبطال، ويؤكد جحا في حواره مع جاسر مرارة ما يشعر به جاسر وأنه بالفعل إحساس مؤلم. وتؤكد دراسة(نصرعلي رحيم،٢٠٢٢، ص٢٥٨) أن ذوي الهمم المعاقين حَرَكيا يعانون بعضَ المشكلات النفسية، مثل:الشعور بالرفض للذات والرفض من جانب المجتمع.

جاسر:"(مُغنيًا): ليه يا حمام بتنوح ليه، فكَّرتني بالحبايب، يا هَلْترَا نرجع لأوطان، ولا نعيشوا يلا حبايب(مشيرًا لساقه... ثم يخفت الغناء)جربت مرة، وإنت بتتفرج على سبَق، وتفتكر إنك كنت في يوم من الأيام بطل فروسية.. ولا أجدعها بطل، قبل ما تقع من على حصانك ورجليك تتكسر وتتبتر".

جحا: "إحساس مؤلم طبعًا"(المسرحية،ص٥٧).

٣- واقع ذوي الهمم الذين يعانون التقزُّم:

القَزَامَة هي عبارة عن نقص في القامة ينتُج عن حالة وراثية أو طبية, وعادةً ما تُعرَّف القزامة على أنها بلوغ طول الشخص البالغ أربعة أقدام و١٠ بوصات(١٤٧ سنتيمترًا) أو أقل. يبلُغ متوسط أطوال الأشخاص البالغين المصابين بالقزامة قُرابة أربعة أقدام(١٢٢سنتيمترًا) (https: //www.mayo clinic.org/ar/diseases-conditions)

فرحان وسعيد يعانيان إعاقة التقزُّم بالنص المسرحي فنجد أنهما لا يثقان في الأشخاص الأسوياء بسهولة، كما أنهما شخصيتان يملؤهما الشك في كل من حولهما وخاصة الأشخاص الذين لا يعانون أي إعاقة، وهذا ما حدث بالفعل عند التقائهم بجحا.

جحا:"لمَّا أنام شوية (يغير من وضعه، فتسقط يده محتضنةً فرحان، فيقفز من مكانه) أيه ده عفريت؟ (يرتد للخلف) سلامٌ قولًا من رب رحيم.. أول مرة أشوف عفاريت بالشكل ده!(يصطدم أثناء ارتداده للخلف بسعيد، فيصرخ ويجري محاولًا الهرب منهما، لكن في كل مرة يسدان الطريق عليه، فيقع منهكًا) أنتم مين"؟

فرحان:"طبعًا إحنا مش عفاريت".

سعيد:"إحنا حراس جزيرة الأماني"(المسرحية،ص٤٧-٤٨).

على الرغم من استغراب جحا لشخصيتَيْ فرحان وسعيد واعتقاده أنهما عفاريت نجدهم هما الآخرين شكًّا في شخص جحا الذي اقتحم عالمهما المغلق عليهما وعلى أقرانهما من ذوي الهمم المختلفين، ولكن يؤكد كُلٌّ من فرحان وسعيد لجحا بأنهم ليسوا عفاريت وأنهم حراس جزيرة الأماني؛ مما أعطى جحا المزيد من الطمأنينة، وتشير الباحثة إلى أن الكاتب أستطاع أن يُبرز قدرات ذوي الهِمَم ممَّن يعانون إعاقةَ التقزُّم، فعلى الرغم من قِصَر قامتهم الشديد، فإنهم لم يتكاسلوا عن العمل وامتهنوا وظيفة حراسة جزيرة الأماني؛ حتى يستطيعَ أن يعيشَ كُلُّ مَن يقطنها بأمان وسلام.

فرحان: "(هامسًا لسعيد) ده لإما يكون حرامي"...

سعيد: "(مستكملًا همسًا) لإما يكون جاسوس، جاي يتجسّس علينا، ويعرف أخبارنا".

(فرحان يُخرج صَفَّارته من جيبه، ويطلق بها صفيرًا فيتجمع ذوو الإعاقة حوله على الفور في وضع تحفُّز)(المسرحية،ص٤٨).

أثار وجود جحا في جزيرة الأماني شكوك كل من فرحان وسعيد فجحا بالنسبة إليهما هو شخص غريب، لم يعتادا على رؤيته أو وجوده في عالمهم الخاص بهم وهو جزيرة الأماني، فنجد أن فرحان توقع أن يكون جحا لصًّا جاء لسرقتهم بينما توقع سعيد أن جحا جاسوس جاء لنقل كل أخبارهم وتحركاتهم بالجزيرة لعالم الأسوياء؛ لذلك أطلق فرحان من صَفَّارته صفيرًا ليكون بمثابة إنذار بوجود خطر يهدد كل من بالجزيرة؛ لذلك تجمَّع كل ذوي الإعاقة بالجزيرة حول سعيد وفرحان مما يدل على اتحادهم في الرأي رغم اختلافهم في نوعية الإعاقة. ويتطرَّق مرعي من خلال المشهد السابق إلى إدراك ذوي الهمم لأهميتهم وقيمتهم، فهم مُهدَّدون لأن يتعرضوا لأي خطر مثلهم مثل أقرانهم من الأسوياء.

فرحان:"جرَّبت مرة تحس إنك مهما كبرت، إن الناس بيعاملوك على أنك طفل صغير وإن قدراتك العقلية محدودة"؟

جحا:"إزاي"؟

سعيد:"إزاي دي بقى.. عليك وعلى السيما والتليفزيون، يقولوا لك إزاي خلُّونا مادة ترفيه وضحك للناس"(المسرحية،ص٥٧).

فنجد أنه رغم كبرسِنّ فرحان فإنه بسبب قِصَر قامته الشديد فكُل من حوله يعاملونه على أنه طفل صغير وأن قدراته العقلية محدودة؛ كذلك يعاني سعيد من عرض وسائل الإعلام المختلفة لذوي الهمم الذين يعانون التقزُّم على شاشات السينما والتلفزيون، كمادة ترفيهية تثير الضحك والسخرية والتقليل من شأن الأشخاص الذين يعانون هذه الإعاقة. وهذا ما جعل كُلًّا من فرحان وسعيد يشعران بالغضب، وتشيردراسة (عزة سعيد،٢٠١٧،ص١١٥)إلى أن ذلك يعود إلى غلبة الصور السلبية في بعض العروض المسرحية لتقديم ذوي الاحتياجات الخاصة، فمنها من قدمهم بصورة مثيرة للضحك والسخرية.

وتؤكد دراسة(Wolfson Kim. Norden, M, F, 2015) أن الصور السينمائية المقدمة عن الأشخاص المعاقين تعمل على المزيد من تجاهل المجتمع لهذه الفئات والسخرية منهم، كما تشير دراسة(International Human Rights Days Reports, 2020,p. 8)

أن الدستور يكفل المساواة أمام القانون وفي الحقوق والحريات والواجبات العامة دون أي تمييز على أساس الإعاقة(المادة ٥٣)، كما يُلزم الدستور الدولة بضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والتعليمية والصحية والرياضية للأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين يعانون التقزم؛ لتزويدهم بفرص عمل مع تخصيص نسبة من هذه الفرص لهم لإعداد المرافق العامة والبيئة المحيطة لاستيعابها؛ لتمكينهم من ممارسة جميع حقوقهم السياسية ودمجهم مع المواطنين الآخرين كجزء من تطبيق مبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص(المادة ٨١).

٤- واقع ذوي الهمم المُعاقِين ذهنيا:

تُعرِّف الجمعية الأمريكية أن الإعاقة العقلية تشير إلى قصور ملحوظ في الوظائف العقلية العامة، وفي الوظائف التكيُّفية حيث يظهر ذلك من خلال تدنِّي مستوى المهارات الإدراكية والاجتماعية والتكيفية، وتظهر الإعاقة العقلية قبل الثامنة عشرة(Kaval. 2009. p.108)، وتوضح (سهير إبراهيم،٢٠٢٢، ص١٢٩) أن الإعاقة العقلية هي مستوى منخفض

من الأداء الوظيفي العقلي ويكون مصحوبًا بخلل واضح في السلوك التكيُّفي، ويظهر ذلك في مراحل العمر النمائية من الميلاد وحتى سن ١٨ سنة، فنجد أن الكاتب تطرق إلى ذوي الهمم المعاقين ذهنيًّا من خلال شخصيتَيْ كريم وباسم، فبالنسبة إلى كريم نجده لم يلقَ احتواءً أو حبًّا من أقرب الأشخاص إليه وهما والداه، فبدل أن يُشعروه بالحب والاحتواء أشعروه أنه بمثابة، وصمة عار لا ينبغي أن يراه أو يحتكَّ به أحد من أُسَر الأشخاص الأسوياء، فبدل أن يدمجوهم مع أقرانهم من الأسوياء نجدهم يعزلونهم عنهم كي تزداد المشكلة تعقيدًا ويزداد الأثر النفسى السيئ كما حدث مع كريم؛ وبالتالي في أول فرصة أُتيحت لكريم هرب من المنزل إلى أن التقى بياسمينا وأخذته معها إلى جزيرة الأماني. وتؤكد(ماجدة السيد،٢٠٠٩) أن أولياء الأمور غالبًا ما يمرون بعملية صعبة للتكيُّف والتعايش مع إعاقات أطفالهم،وتشير (أريج عبدالله،٢٠١١،ص٤٩)إلى ضرورة التأكيد على عدم التفريق في المعاملة بين الأبناء الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة. ويشير (جعفرعبد السلام،٢٠١٧،ص١٦) إلى أن ذوى الهمم يحتاج إلى كثير من التوعية والدعم النفسي، وذلك ينعكس على حياته واستقراره بشكل سَوِي وطبيعي في الحياة، كما أن الأسرة لها دور كبير مهم وكبير في حياة ذوي الهمم، فالاهتمام به باستمرار يجعله لا يشعر أبدًا بفارق بينه وبين غيره **من** الأسوياء. وتؤكد دراسة(سهير إبراهيم،٢٠٢٢،ص١٢١)أن إنجاب الأسرة لطفلٍ من ذوي الإعاقة من أشد الخبرات الحياتية الصادمة، التي تواجه الوالدين حيث تنتابهم مشاعر متضاربة ما بين الإنكار وعدم القبول نظرًا لما تشكله الإعاقة من تحديات كبيرة لهم، حيث يقع عليهم العبء الأكبر في رعاية هؤلاء الأطفال. كما تؤكد أن نظرة المجتمع لذوي الإعاقة هي نظرة غير منصفة حيث ينظرون إليهم نظرة سلبية؛ مما يُلحق بالأسرة الشعور بالوصمة الاجتماعية المُدركة نتيجة عدم تقبُّل المجتمع لهم، بينما اعتبر أهل باسم ابنهم الطفل المعاق ذهنيًّا مصدر رزق لهم فتركوه يجوب الشوارع والميادين حتى يشفق عليه البعض ويعطوه الأموال، ويستفيد الأهل مما يحصل عليه من مال بدلًا من أن يحتووه ويتقربوا منه لكي يخففوا عنه معاناته،وعندما رأته ياسمينا أخذته هو الآخر معها إلى جزيرة الأماني. وتشير الباحثة هنا إلى قمة الحزن والأسى عندما نجد أمثال هؤلاء من ذوي الهمم يمتهنون التسوُّل كمصدر أساسي لجلب المال لأهاليهم، وكأن هذا الشأن فرض عليهم ولا بد أن يسلكوه, كما هو واضح من النص التالي:

ياسمينا: "(ممسكة بيد كريم) ده كريم... أهله حبسوه جوَّه البيت مرضوش يخلُّوا حد يشوفه، كانوا بيتكسفوا منه، كريم ما صدق يهرب م البيت لحد ما قابلناه وجبناه هنا".

كـــريـــم:"(متلعثمًا) هُمَّه مش عاوزينّي أخرج... أنا كنت مخنوق".

ياسمينا:"(ممسكة بيدها الأخرى باسم) وده باسم، وزَيّ كل اللي شافوه هنا مبتسم على طول، أهله سابوه يلف الشوارع والميادين، الناس كانوا بيعطفوا عليه، ويدُّوا له فلوس، هو كان بياخد الفلوس من هنا، وأهله ياخدوها من هنا، واعتبروه مصدر دخلهم، غفّلناهم وأخدناه منهم وجبناه هنا".(المسرحية،ص٥٧-٥٨).

٥- واقع ذوي الهمم المعاقين سمعيًّا:

يُعرف(إبراهيم أمين القريوتي ونور سالم,٢٠٠٠)الشخص المُعوَّق سمعيًّا بأنه "الفرد الذي يعاني عجزًا سمعيًّا إلى درجةٍ تَحُول دون اعتماده على حاسَّة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام السمَّاعات أو بدونها"، ويشير(عصام حمدي الصفدي،٢٠٠٣، ص١٧) إلى أن الأصم هو الذي لا يسمع وفقدَ قدرته على السمع؛ ونتيجة لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة بشكل طبيعي بحيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة.

وتؤكد دراسة(O. Abdel Hamid, O.M.N. Khatib, A. Aly. 2007. p.1170) أن السمع يُعد المصدر الأساسي لاكتساب اللغة والكلام والمهارات المعرفية، كما تؤكد أن فقدان السمع يُعد من الإعاقات السمعية الشديدة التي لها آثار ضارة على الفرد في نطاق حياته داخل الأسرة أو المجتمع الخارجي، كما تؤكد أيضًا أن الأشخاص ذوي الهمم المُعاقِين سمعيًّا يشكلون عبئًا اقتصاديًّا على المجتمع الذين يعيشون فيه.

وتؤكد(آمنة راشد،٢٠١٣، ص٥٨)أن الشخص ضعيف السمع لديه فقدان سمعي يؤثر بشكلٍ ملحوظٍ على استخدام حاسَّة السمع للتواصل مع الآخرين وللتعلُّم من خلال الأساليب التربوية العادية، وتشير دراسة(Bolajoko,O. Olusanya, a Katrin J. Neumannb & James E. Saundersc. 2014, p. 368) إلى أن الإعاقة السمعية تؤدي إلى الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية ووجود صعوبات في العلاقات الاجتماعية.

وتوضح(الجريدة الرسمية،٢٠١٨، ص١٠) مفهوم الإعاقة السمعية بأن الشخص يُعد ذا إعاقة سمعية عند فقدان حاسة السمع كُليًّا أو جزئيًّا، إلى الحد الذي يؤثر في قدراته على سماع الأصوات المختلفة والمحيطة والتواصل والتعلم، وتؤثر بشكلٍ عامّ على أدائه لأنشطة الحياة اليومية بعد استخدام الوسائل المعينة المناسبة، فمن خلال النص المسرحي احلم يا جُحَا نجد **أن** نوفل المعاق سمعيًّا أحب فتاةً كفيفةً وقام بتعليمها لغة الإشارة، وعلى الرغم من حبهما الجَمّ لبعضهما البعض فإنهما عندما صارحا الأهل بأمر الارتباط رفضوا هذا الأمر مما

اضطر نوفل إلى الذهاب لجزيرة الأماني؛ كذلك عندما حاول عوكل الاندماج مع الآخرين من الفئة المثقفة بالمجتمع كانت الصدمة عندما حاول أن يعبر عن نفسه، وقام بأخذ الميكرُفون من المذيعة وحاول التحدُّث بلغته فلم يجد إلا السخرية من قِبَل المذيعة وضحكها المبالغ فيه؛ مما اضطر عوكل أيضًا إلى الذهاب إلى جزيرة الأماني.

نوفـل: "(يقوم ببعض التعبيرات الصوتية؛ ويترجمها جاسر بلغة الإشارات)"

جحـا: "بيقول أيه نوفل"؟

فرحان:"(في نفس التوقيت يحول إشارات جاسر بلغة منطوقة) بيقول إنه اتعلم واتعرَّف على كفيفة، حبَّها وحبّته اتقابلوا، علمها لغة الإشارات، مسك صابعها، وشرح لها إنه عاوز يخطبها، فرحت، ولما صارحوا أهلهم رفضوا، وجه هنا".

عوكل:"(يقوم أيضًا ببعض التعبيرات الصوتية، ويترجمها جاسر بلغة الإشارات)"

سعيد:"(في نفس التوقيت يحول إشارات جاسر بلغة منطوقة) أما عوكل شاف مرة مذيعة، قام وجري وأخد منها المايك، ولما حَبّ يعبر عن نفسه، ملقاش اللي يفهمه وما كان من المذيعة... إلا إنها فطست على نفسها م الضحك، ومن يوميها قرر عوكل إنه ييجي يعيش معانا هنا"(المسرحية،ص٥٨).

وتشيردراسة(ندا عبد القادر،٢٠٢٢)إلى أن للمسرح قدرةً فائقةً على تزويد ذوي الإعاقة السمعية بالأنشطة المسرحية، ومنها مهارات التمثيل المسرحي ودمجهم مع المجتمع.

ويتفق ذلك مع دراسة(Sana Ebrahim,2015) والتي تؤكد ضرورةَ دمج الصُّمّ في المجتمع الأوسع، وجذب كل من الصم والمشاركين في السمع لتسهيل التفاعل بينهم من خلال مسرح الصم والسينما الصامتة والتعرُّف على ثقافة الصم ولغتهم المرئية؛ وكذلك أثبتت بعض الدراسات أن المسرح كان جزءًا من المشاركة الثقافية لمجتمع الصم لسنوات عديدة في فترة السبعينيات والثمانينيات في أستراليا كدراسة (Racheal Missingham, 2021) التي أشارت إلى أن الأشخاص المصابين بالصَّمَم وضعاف السمع, كانوا يعانون الاضطهادَ في حياتهم المسرحية؛ لذا من الأهمية إنشاء منصَّات لدعم صانعي المسرح.

ثانيًا: المشكلات التي يعاني منها ذوي الهمم بالنص المسرحي احلم يا جُحَا

١- مشكلة التنمُّر اللفظي:

ويتمثل التنمُّر اللفظي في السَّبِّ والشتائم والتعنيف وإعطاء ألقاب ومُسمَّيات للفرد، وقد جسَّد الكاتب ببراعة على لسان (ياسمينا) أهم ما يعاني منه ذوو الهمم من تنمُّر، من خلال

إطلاق بعض المُسمَّيات والألقاب على ذوي الهمم من المعاقين بصريًّا، مثل "يا كفيفة" كما أُطلق على أحلام (ياسمينا) بدلًا من أن ينادوها باسمها الحقيقي، فعندما تروي أحلام مشكلتها أمام القاضي توضح أنه من كثرة ما يناديها الآخرون من مجتمع الأسوياء بلقب كفيفة أحيانًا تنسى اسمها الحقيقي؛ كذلك يتنمَّر البعض على ذوي الإعاقة الحركية من خلال إطلاق مسمى أعرج بدلًا من الاسم الحقيقي للشخص؛ كذلك ينادي البعض على مَنْ فقدَ حاسة السمع بالأطرش.

وأكَّدت دراسة(منى عبد المقصود،٢٠٢١) أن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هم ضحايا ممارسة سلوك التنمر من قِبَل الآخرين.

القاضي: "(لأحلام) اسمك"؟

أحلام: "أحلام الكفيفة".

القاضي: "**أنا** قلت اسمك أيه"؟

أحلام: " مش فاكرة من كُتر الناس ما بينادوني بكده... نسيت اسمي".

القاضي: " قضيتك"؟

أحلام: "قضيتي، إن كل الناس بينادوني بأحلام الكفيفة، زَيّ ما بينادوا، ويقولوا: فلان الأعرج، وفلانة الطَّرْشَة، وساعات بيستغنوا عن أسامينا خالص ويقولوا العَمْيا راحت، والطرشة جت"(المسرحية،ص٨١).

تطرَّق الكاتب من خلال شخصية أحلام– وهي نفسها ياسمينا– إلى أنها حُرمت من نعمة البصر إلا أن الله عوضها بنعمة البصيرة، فهناك أناسٌ من ذوي الهمم لديهم حسٌّ عالٍ مقارنةً بأقرانهم من الأسوياء، فكثيرًا ما يكونون مرهفي الإحساس أكثر من غيرهم من الأشخاص الأسوياء، كما أوضحت أحلام مدى النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فإذا كانت لا تبصر فنجد أن الله–سبحانه وتعالى– أنعم عليها بنعمة البصيرة كما أن لديها باقي الحواس التي أنعم الله عليها بها، وإذا لم يكن لديها باقي الحواس فإنها إنسانة وسط إناسٍ يحيطون بها. كما يوضح لنا الحوار مدى ما تتمتع به أحلام من إيمان ورضا بما أعطاها الله؛ فهي راضية بوضعها وهيئتها كما خلقها الله– سبحانه وتعالى– ولكن تُحزنها معاملة من حولها. فإذا كانت أحلام وغيرها راضين تمام الرضا بأنفسهم وبالنِّعَم الأخرى التي أنعم الله عليهم بها، فإنها دائمًا ما تجد مَن حولها من الأشخاص الأسوياء يُذكِّرونهم دائمًا بما فقدوه من حواسّ يتمتع بها الآخرون، كما توضح بأنه عندما حرم الله ذوي الهمم من بعض الحواس فإن له في ذلك حكمة في ذلك، فعدم وجود حاسة البصر يمنع صاحبها من رؤية المناظر السيئة؛ كذلك قد يُحرم

البعض أيضًا من نعمة السمع ولكن الله له حكمة في ذلك، وهو عدم سماع الكلام السيئ أو ما يسبب الوشاية بين الناس، وقد يُحرم البعض من ساقيه حتى لا يسعى لارتكاب الفاحشة، فعندما يعطينا الله- سبحانه وتعالى- نعمة أو يحجب عنَّا بعض نِعَمه فله حكمة في ذلك، وتشير الباحثة أن الكاتب جسَّد ببراعةٍ واقعَ ومعاناة ذوي الهِمَم من المعاقين بصريًّا على لسان أحلام،التي نقلت الصورة واضحةً كما تعايشها في الواقع هي وأقرانُها من ذوي الإعاقة البصرية.

القاضي:" أنا هنا عشان أحكم بالعدل".

أحلام: " تمام ... يبقى قول للناس... إن العمياء دي بتحِسّ بغمزكم وبتسمع همسكم، قولُّهم كمان لو ناقصة عين، فأنا عندي ودان، وعندي إيدين وعندي لسان، ولو ماعنديش حاجة خالص فكفاية إني إنسانة، وإذا كان ربنا أخد مني البصر، فادَّاني البصيرة، قولُّهم كمان: أنا لا يهمني زَيّكم شروق الشمس ولا غروبها، ولا يهمني الشمعة تقيد أو تنطفي عارف ليه؟ لأني طول عمري عايشة في الضلمة(تضحك بمرارة) ده اللي ما عندوش عين مش ح يشوف مناظر سيئة، واللي ما عندوش ودان مش ح يسمع نميمة، واللي ما عندوش رجلين مش ح يسعي للرذيلة، واللي معندوش عقل... ح يرتاح من شرور العالم كله".(المسرحية,ص٨٢)

٢- مشكلة استغلال ذوي الهمم من المُعاقِين ذهنيًّا في التسول:

ربط الكاتب مجدي مرعي بالنصين المسرحيين: "احلم يا جُحَا" و"خَلِّيك مكاني" بين الإعاقة الذهنية والتسوُّل، ففي النص المسرحي احلم يا جُحَا اعتبر الأهل ابنهم باسم المعاق ذهنيًّا مصدر دخل لهم فتركوه يجوب الشوارع والميادين؛ حتى يُشفق عليه البعض ويعطوه الأموال، ويستفيد الأهل مما يحصل عليه من مال بدلًا من أن يحتووه ويتقربوا منه لكي يخففوا عنه معاناته والآلام النفسية التي يعاني منها.

باسم: "(مقلدًا هيئته كمتسول) لله يا محسنين لله.".. (المسرحية، ص٥٨).

كذلك استغلَّ أقاربُ عبد ربه المُعاق ذهنيًّا إعاقته في التسوُّل؛ خاصةً بعد وفاة والده وزواج أُمِّه بشخصٍ آخر وذلك بالنصّ المسرحيّ خلِّيك مكاني.

ثالثًا: متطلبات ذوي الهمم بالنص المسرحي احْلَم يا جُحَا:

١- توفير حياة كريمة:

جسَّد الكاتب مجدي مرعي على ألسنة ذوي الهمم من المعاقين بصريًّا لكُلٍّ من خميس وجمعة مُتطلَّباتهم التي قام جحا بتدوينها من أجل المطالبة بتحقيقها، أهمها توفير حياة كريمة حيث إنها تلك المبادرة الوطنية التي أطلقها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية

مصر العربية، وهي مبادرة متعددة في أركانِها ومتكاملة في ملامِحِها. تنبُع هذه المبادرة من مسئولية حضارية وبُعد إنساني قبل أي شيء آخر، فهي أبعدُ من كونها مبادرة تهدفُ إلى تحسين ظروف المعيشة والحياة اليومية للمواطن المصري؛ لأنها تهدف أيضًا إلى التدخل الآنيّ والعاجل لتكريم الإنسان المصري وحفظ كرامته وحقه في العيش الكريم(https://www. Hayakarima. com/about.html).

ويشير (علي محمد أحمد،٢٠٢١،ص٣)إلى أن مساعدة المعوقين والاهتمام بشئونهم ورعايتهم وحُسن معاملتهم ونشر العلم بين جميع طبقات المجتمع دون تفرقة، أمرٌ ذو أهمية بالغة وكذلك القضاء على الظلم الذي كانت تعاني منه بعض فئات المجتمع والحث على ضرورة الاهتمام بالفئات المحتاجة، وتقديم العون لها بما يحفظ كرامتها ويحميها من الإهمال مطلب من المطالب المجتمعية، فهؤلاء الأفراد لهم حقوق يجب أن تُراعى وتُحترم، وقد أُولِيَتْ غالبية هذه الفئة مساعدة نفسها بنفسها من خلال برامج التأهيل الشامل؛ ليصبح المعاق عضوًا عاملًا فعَّالًا منتجًا في المجتمع، وتُعدُّ أولوية توظيف المعاق من أكبر أشكال الاهتمام به.

ويؤكد(مخلد يوسف،٢٠٢٢، ص٥٩١) وجوب توافر الكثير من الحقوق لذوي الهمم والتي يجب أن تتحقق على جميع المستويات، وتشمل الحق في وسائل المواصلات، والحق في العمل وحقوقهم في التعليم وهو حق لكل إنسان؛ لذلك يجب أن يتم دمج ذوي الهمم في التعليم، حيث يُعرف الدمج التربوى بأنه إعطاء ذوي الهمم فرصةً كبيرةً في التعلُّم والحصول على حقوقهم في التعليم دون أن يكون هناك تمييز ضدهم,كذلك طالَب ذوو الهمم بعدم مزاحمة الناس لهم في وسائل المواصلات وخاصةً في المترو، فالغالبية تعي جيدًا أن هناك كراسي مخصصة في المترو لجلوس ذوي الهمم، ومع ذلك نجد الأشخاص الأسوياء يتزاحمون على الجلوس على هذه الكراسي ويحرمون ذوي الهمم من أماكنهم الفعلية التي خُصِّصت لهم، وبذلك لا يتم تحقيق الغرض الذي من أجله صُمِّمت هذه المقاعد بالمترو.

خميس: "عاوزين تضمن لنا حياة كريمة".

جمعة:"مش عاوزين الناس يزاحمونا في أماكنَّا في وسائل المواصلات"(المسرحية،ص ٦٣).

يجسد المشهد التالي مدى آدميَّة ذوي الهمم فهم لا يقبلون أن يأخذوا أموالًا دون عمل، أو أن تعطيهم الدولة أو بعض المؤسسات أموالًا على سبيل الصدقة. أو كشكلٍ من أشكال التعاطف الإنساني، فهم قد لا يحتاجون للمال بقدر احتياجهم للاحتواء والمعاملة الطيبة.

سعيد: "مش عازوين ناخد مرتباتنا صدقة".

فرحان: "مش عاوزين تعاطف إنساني، ومصمصة شفايف"(المسرحية،ص٦٣).

٢- عدم النظر لذوي الهمم على أنهم أشخاص خفيفو الظِّلّ أو مشايخ ووعَّاظ:

يستغل البعضُ ذوي الهمم في السخرية منهم ومن إعاقتهم وهذا يسبب الكثير من الضيق الحرج بالنسبة لهم، بينما نجد البعض الآخر يربط الإعاقة ببعض المظاهر كوجود كرامات خاصة بهم أو التقرب من الله أو استجابة دعواتهم، وعلى الرغم من أن هذه المظاهر غير صحيحة فإننا نجد أغلب المجتمعات لا زالت تعتقد بذلك.

ياسمينا: " مش عاوزين الناس يفتكروا كل كفيف خفيف الظل... ومش عاوزين الناس يفتكروا كل كفيف شيخ"(المسرحية،ص٦٤).

٣- عدم التَّغنِّي ببعض الحواس مثل حاسَّة البصر:

تُعدُّ فئة ذوي الهمم من المعاقين بصريًّا من الفئات الحساسة وسط أقرانهم من الأشخاص الأسوياء، فنجد أن فاقدي حاسة البصر يشعرون بمزيدٍ من الحرج وخاصةً عندما يسمعون بعض الفنانين يتغنون للعين، وهذا يسبب للذين حُرموا من هذه النعمة المزيد من الأسى والشعور بالألم والعجز, وهذا ما جاء على لسان الكاتب من خلال شخصيات النص المسرحي ، إلا أن الباحثة لا تتفق مع الكاتب فيما طرحه على ألسنة شخصيات النص فلابد أن يتعايش ذوو الهمم بطريقة طبيعية مع الأسوياء، فذوو الهمم المُعاقون بصريًّا فاقدين للبصر بالفعل ولكن الله – سبحانه وتعالى – أعطاهم نِعَمًا أخرى، فمثل هذه الأغاني رومانسية وأهدافها سامية وليس الهدف منها التنمُّر على ذوي الهمم من المعاقين بصريًّا، فمثلًا أغنية "عيون القلب سهرانة ما بتنامشي" للفنانة نجاة الصغيرة تجسِّد حالها مع الحب الذي سرق النوم من جفونها وتركها فريسة للسهر، تلك الأغنية التي جسَّدت فيها مشاعر الحب والهُيام التي دفعتها لوصف ابتسامة حبيبها وعيونه واستمتاعها بالحب رغم ما يسببه لها من ألم.

ياسمينا: "عاوزاهم يخفُّوا شوية من الأغاني اللي بتتقال عن العين".

خميس: "(يغني) عيون القلب سهرانة"...

جمعة: "صح وداري العيون داريها"(المسرحية، ص٦٤).

٤- عدم إلقاء النِّكات على ذوي الهمم من المعاقين بصريًّا:

نجد أن البعض من الأشخاص الأسوياء يتخذون ذوي الهمم مصدرًا خصبًا لإلقاء الفكاهة والنِّكات عليهم والسخرية منهم، وأحيانًا نجد بعض المُعاقِين يسخرون من أحوالهم أو من المجتمع حولهم من خلال إلقاء النكات على أنفسهم.

ياسمينا:"ويبطَّلوا يقولوا نُكَت علينا"(المسرحية، ص٦٥).

٥- عدم اعتبار ذوي الهمم عبئًا على المجتمع:

ناشَد الكاتب على ألسنة شخصيات النص المسرحي من خلال كل من خميس وفرحان وياسمينا الأشخاص الأسوياء بالمجتمع، وطالبوهم بألَّا يشعروهم بأنهم عبءٌ على المجتمع، كما أكَّدوا أنهم أشخاص منتجون وقوة لا يُستهان بها داخل المجتمع، ولديهم طاقة إيجابية يجب استغلالها والاستفادة منها في الارتقاء بالمجتمع وتحقيق التنمية على مختلف مستوياتها.

خميس: "عاوزين نحس إننا مش عبء على المجتمع".

فرحان: "ونحس كمان، إننا طاقة منتجة، ولينا فايدة"(المسرحية،ص٦٥).

ويؤكد (محمد عبد الحميد أحمد وآخرون، ٢٠٠٧، ص٣٧٧)، أن رعاية المعوقين بصريًّا ضرورة اقتصادية، ذلك لأنهم يُعدون طاقةً بشريةً مُعطَّلة إن لم تلقَ الرعاية الكافية والتأهيل المناسب؛ لذلك تُعد العناية بهم إعدادًا واستثمارًا لطاقاتهم واشتراكهم في دفع الاقتصاد القومي وإسهامهم الإيجابي في زيادة حجم الإنتاج وطاقة المجتمع، وتلاشي أعباء كبيرة متزايدة مستقبلًا إذا أُهملوا حيث يتحولون إلى فئات تعوق التقدم.

كما تشير دراسة(Jeremy,M.Coleman,2017. p. 73) إلى أن استخدام معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية للنشاط الموسيقيّ، كان داعمًا جيدًا لمساعدتهم على الحركة الهادفة من خلال سماع الموسيقا والتحرُّك من خلالها. وتؤكد الباحثة أنه لا بُدَّ من استغلال الأنشطة المختلفة في تذليل الصعاب التي يعاني منها ذوو الهِمَم بسبب الإعاقة البصرية؛ حتى يكونوا قوة قادرة على تطوير المجتمع.

٦- دمج ذوي الهمم داخل المجتمع بمختلف مؤسساته:

طالبت ياسمينا بدمج ذوي الهمم داخل مجتمع الأسوياء من خلال الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات المختلفة.

ونجد أن من صور دمج ذوي الهمم في المجتمع وعدم عزلهم اهتمام النبيّ بهذه الفئة، فلم يرخص للأعمى ولا للأعرج بالصلاة في بيتهما، فقد جاء عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أنه قال: "أتى إلى النبيّ رجل أعمى فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يُرخِّص له فيصلي في بيته، فرخَّص له، فلما ولَّى دعاه فقال: "هل تسمع النداء بالصلاة؟". قال: نعم، قال: فأَجِب" (الحجاج بن مسلم، ١٩٨٣،ص٦٥٣), ويشير الحديث الشريف إلى اهتمام النبي – صلَّى الله عليه وسلم – بفئة ذوي الهمم والتخفيف عنهم، بدمجهم مع الأسوياء في المجتمع وإرشادهم لأداء الصلاة في المسجد حتى ينالوا الأجرَ والثوابَ من الله سبحانه وتعالى.

وتشير (هلا السعيد،٢٠١١،ص٥٩- ٦٤) إلى أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع إحدى الركائز المهمة التي تهتم بها برامج تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة حديثًا، ويشير مصطلح الدمج إلى تحقيق المساواة وإتاحة الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة في المجتمع، وإزالة أي مظهر من مظاهر التمييز تجاههم.وتؤكد(هانم فتحي،٢٠٢١،ص١٨٦) أهميةَ نشر الوعي لدى أولياء ذوي القدرات والهمم لأهمية دمج أبنائهم داخل المجتمع،وعدم عزلهم في أماكن منفردة، كما نادى الكاتب على لسان ياسمينا بعدم التخلص من ذوي الهمم بسبب مواجهة المجاعات،أو تجميعم خارج الكتل السكانية لمواجهة الأزمة السكانية بالبلاد.

ياسمينا: "وأهم حاجة يتم دمجنا جوَّه الأسرة، والمدرسة، والمجتمع".

جحا: "وإيه تاني"؟

ياسمينا:"(مُتصنعةً البكاء) مش عاوزين يجي يوم يفكروا يتخلصوا مِنّنا عشان مواجهة المجاعات، أو يجمعونا خارج البلاد عشان يخففوا من عدد السكان عشان حواسنا المفقودة"(المسرحية،ص٦٥).

مثلما طالب ذوو الهمم ببعض المتطلبات من المسئولين والمجتمع الخارجي، مثل عدم اعتبارهم عبئًا على المجتمع وعدم إقصائهم خارج المجتمع وغيرها من المتطلبات، طالب جحا كممثل عن مجتمع الأسوياء أيضًا ذوي الهمم بالخروج من جزيرة الأماني وعدم الانعزال عن المجتمع الخارجي والاندماج فيه؛ لأن العزلة عن المجتمع ضعف وليس قوة، وأنهم قادرون على التحدي ومواجهة الواقع بكل ما يحمله من إيجابيات أو سلبيات.

جحا: "لازم تنزلوا للناس مرة تانية... الانعزال ضعف، وأنا ما بَحبّش الضعاف"(المسرحية،ص٦٦-٦٧).

٧- ذوو الهمم قوة وطاقة منتجة لا يُستهان بها:

يتطرق الكاتب إلى إيمان ذوي الهمم أنهم قوة وطاقة لا يُستهان بها، فمنهم شخصيات كانت بمثابة نماذج إيجابية بارزة وناجحة في المجتمع نجحوا في مجالات عدة، منهم طه حُسين رائد الأدب والمسرح. ومنهم من نجح وترك بصماته في مجال الفن والموسيقا أمثال سيد مكاوي وعمار الشريعي؛ كذلك في مجال الرياضيات وجدنا ليونهارت أويلر أعظم عالِم رياضيات؛ وكذلك مدام كوري عالمة الفيزياء وكيمياء وهي أول امرأة تحصل على جائزة نوبل والوحيدة التي حصلت عليها مرتين في مجاليين مختلفين، كما أنها أول امرأة تتبوأ رتبة الأستاذية بجامعة باريس, كما أشار الكاتب إلى العديد من الشخصيات الناجحة والبارزة، مثل

هيلين كيلر الأديبة والمحاضرة والناشطة الأمريكية، وأبو العلاء المعرّي الشاعر والمفكر والنحويّ، كما أنه أديب وفيلسوف من كبار أعلام الحضارة الإسلامية وأحد أعظم شعراء العرب، وأدى اعتزال أبي العلاء للناس بأن لُقِّب "رهين المحبسين"؛ أي محبس العمى ومحبس البيت, وأيضًا أشار الكاتب لشخصية بشَّار بن بُرْد الذي وُلِد كفيفًا ويُعد إمام الشعراء كما أنه من الشعراء المخضرمين.

وتشير دراسة(Matthias Grünke,2020, p.140) إلى أهمية تمكين ذوي الهمم وإتاحة الفرص لهم لإبراز أنفسهم كأعضاء ناضجين كاملين في المجتمع، ويؤكد(أحمد عادل محمد الوكيل،٢٠٢١، ص٩) أن ذوي الهِمَم يمثلون قطاعًا مُهمًّا من ثروة البلاد البشرية، وطاقة إنتاجية مُعطَّلة ما لم يُحسن استغلالها واستثمارها للمساهمة في نهضة وبناء المجتمع؛ ولذا يجب على المجتمع أن يكثف الجهود والإمكانات لرعايتهم وتنميتهم.

خميس: "منِّنا طلع طه حسين، وسيد مكاوي، وعمار الشريعي".

سعيد: "ليونهارت أويلر... أعظم عالم رياضيات".

جمعة: "مدام كوري.... عالمة الفيزياء ومكتشفة الراديوم".

فرحان: "هيلين كيلر وأبو العلاء المعري... رهين المحبسين".

خميس: " بشَّار بن بُرْدْ".(المسرحية،ص٦٨).

يُعد جحا الشخص الذي أشْعَر كل ذوي الهمم ممَّن يعانون إعاقاتٍ سمعية أو بصرية أو ذهنية أو حركية أو التقزُّم بأنهم أشخاص ليسوا عاديين؛ لأنهم لديهم طاقة وقدرة كبيرة على التحدِّي ليست موجودة لدى الأشخاص الأسوياء، الذين يمتلكون كل الحواس التي أنعم الله عليهم بها.

جاسر: "أيوة كل ما نحاول نخرج من عالمنا الضيق للعالم الكبير، نحس بعجزنا، ونحس كمان إننا ناس مش عاديين".

جحا: "فعلًا إنتم ناس مش عاديين... مش عاديين لأن جواكم إرادة، وتحدي، وإصرار، مالهُمش مثيل"(المسرحية،ص٦٠).

دعم جحا لذوي الهمم من الإعاقات المختلفة لم يأتِ من فراغ ولكنه جاء نتيجة احتكاك جحا بأقرانهم في مجتمع الأسوياء، وإيمانه بقدراتهم وطاقتهم الإيجابية وقدرتهم على التحدِّي ومواجهة الواقع، وبمساندة جحا لكُلٍّ من نوفل وعوكل وخميس وجاسر وياسمينا حيث أقرُّوا بأنهم قادرون على مواجهة الواقع والتحدي لكل زمان ومكان، وأن الأشخاص الذين يرونهم

غير مكتملين ما هم إلا أناسٌ غير مدركين أو متفهمين للواقع، وذلك بعد أن أشار جحا لذوي الهمم ممَّن يقطنون جزيرة الأماني أنهم أشخاص غير عاديين ولديهم قدرة كبيرة على التحدي ومواجهة الواقع المرير، من خلال ما يحيط بهم من ظروف اجتماعية ونفسية غير ملائمة.

٨- ذوو الهمم يحثُّون الآخرين على العمل والنشاط:

معظم سكان جزيرة الأماني من ذوي الهمم يعملون ولا يتَّكلُون على أحد فهذه سمة مميزة تدل على أنهم أشخاص يتسمون بالنشاط والنظام، ويحثون على العمل وعدم الاستسلام للواقع المَعِيش، على الرغم من أننا قد نجد بعض الأشخاص الأسوياء يتكلون على غيرهم ولا يعتمدون على أنفسهم، فنجد أنه على الرغم من موافقة ذوي الهمم على وجود جحا بينهم في جزيرة الأماني فإنهم اشترطوا أن يعمل لأن جميعهم يعمل ولا يعتمد على أحد. يؤكد حوار ياسمينا مع جحا أنها تتمنى أن يكون جحا هو زوج المستقبل لها حيث إنها أحبته من أول لقائها به في جزيرة الأماني، وتتمنى أن يكون له عمل يدرُّ عليه دخلًا يستطيع أن يعيش منه هو وزوجته ياسمينا في المستقبل.

جاسر: "بس لازم نشوف لك شغلانة".

سعيد: "عشان كلنا هنا بنشتغل"(المسرحية,ص٦١).

٩- حاجة ذوي الهمم لمن يمثلهم ويعبر عنهم:

ذوو الهمم في حاجةٍ إلى من يمثلهم ويحتويهم ويُعبِّر عن آرائهم ويبادلهم مشاعر الحب، فنجد جاسر الذي يعاني إعاقة حركيةً يطالب بمَن يعبر عنهم كفئة من ذوي الهمم، بينما طالَب فرحان الذي يعاني إعاقة التقزُّم بمن يبادله مشاعر الحب؛ كذلك طالبت ياسمينا بوجود أشخاص يحبونها ويبادلونها نفس مشاعر الحب والاحتواء، بينما يؤكد كُلٌّ من خميس وجمعة أهمية وجود الشخص الذي يتمنى الجميع أن يحبهم ويبادلوه نفس مشاعر الحب والاحتواء، وهو نفسه جحا.

جاسر: "احنا كنا محتاجين لحد يعبر عننا".

فرحان: "حد يحبنا".

ياسمينا: "حد نحبه"(المسرحية،ص٦١).

ثمَّة اختلاف كبير بين فئة الأسوياء وفئة ذوي الهمم، فعندما عاش جحا في مجتمع الأشخاص الأسوياء مثله طالبوه أن يدفع ضريبة مقابل حب الناس له، وعندما طلب أن يعيش وسط ذوي الهمم طلبوا منه أن يكون مسئولًا عنهم ومُعبِّرًا عن مشاعرهم وأحلامهم ومتطلباتهم

أمام المؤتمرات والمحافل المختلفة، وبعد تردده تطمئنه ياسمينا أنهم متعاونون وحياتهم مُنظَّمة، فيُبدِي جحا موافقته وفي المقابل يقوم مجتمع ذوي الهمم بجزيرة الأماني بتنصيب جحا "فُكَهاتِي" الجزيرة عليهم.

جحا: "(لياسمينا) ياسمينا، أنا هربت م العالم بتاعي، عشان كانوا فارضين عليَّا أدفع ضريبة نظير حب الناس ليَّا".

جاسر: "وإحنا كمان فارضين عليك ضريبة".

جحا: "إنتم كمان؟! وضريبة أيه دي"؟

جاسر: "ضريبتنا المفروضة عليك، إنك تكون مسئول عننا ولسان حالنا كلنا".

ياسمينا: "وتعبر عن مشاعرنا وأحلامنا".

جاسر: "وتمثلنا قدام المحافل والمؤتمرات، وتتكلم نيابة عننا"(المسرحية،ص٦١).

بعد موافقة جحا أن يكون ممثلًا عن مجتمع ذوي الهمم بجزيرة الأماني وأن يكون فُكهاتي الجزيرة، رحب الجميع بهذا الأمر السعيد لكن ياسمينا تختلف عن أقرانها من ذوي الهمم في كمية المدح والترحيب، فياسيمنا تحب جحا بجنون ولكنها تحاول عدم إظهار كل ما بداخلها أمام جحا أو أقرانها من ذوي الهمم. بمجرد قبول ذوي الهمم وجود جحا بينهم وتنصيبه عليهم فُكهَاتي الجزيرة، قام مباشرة بطلب يد ياسمينا للزواج وبالطبع وافقت ياسمينا مباشرةً على طلبه، وهي في قمة السعادة والسرور. وتشير الباحثة إلى أن الحب موضعه القلب فكُلٌّ منَّا خلقه الله– سبحانه وتعالى– لديه مشاعر وأحاسيس وهذه هي طبيعة النفس البشرية، ولم يكُن وجود إعاقة معينة ليمنع هذا الحب بين الطرفين، فجحا شخص كامل الأعضاء والحواس ومع ذلك كان ينقصه الحب والاحتواء الذي لم يجده إلا في مجتمع ذوي الهمم مع ياسمينا، ورغم أنها حُرمت نعمة البصر فإنَّ الله– سبحانه وتعالى– لم يحرمها من باقي الحواس فأنعم الله عليها بنعمة البصيرة والحب والحكمة، فجاء الكاتب بشخصية ياسمينا لتكون رمزًا للحب والعطاء والحكمة لجميع من يقطنون بجزيرة الأماني وغيرهم من مجتمع الأسوياء.

جحا: "هل تقبليني بعلًا لكِ"؟

ياسمينا: "أقبلك يا فكهاتي الجزيرة... سمَّعوني بقي أحلي زغرودة".

جحا: "إنني في خدمتكم دائمًا، وسأعمل على تحقيق مطالبكم"(المسرحية،ص٦٢–٦٣).

وتشير الباحثة إلى أنه مثلما طالب ذوو الهِمِم جحا ببعض المُتطلَّبات فإنه طالبهم ببعض المتطلبات، أهمها حبه ورعايته والاهتمام به. يتضح من حوار ياسمينا أنها هي

الإنسانة الوحيدة التي أحبت جحا بإخلاص، فكل مجتمع ذوي الهمم ممَّن يقطنون جزيرة الأماني أرادوا أن يكون جحا مثلهم كشرط لإبقائه معهم بجزيرة الأماني؛ إما لا يرى أو لا يسمع أو لا يتحدث أو لا يتحرك أو من قِصَار القامة، إلا أن ياسمينا الوحيدة التي لم تُرِدْه مثلهم فتريده كامل الحواس والأعضاء كما خلقه الله سبحانه وتعالى.

جحا:"(متألمًا) هو أنا عشان أعيش وسطكم، لازم أكون محتاج لنظر، أو لسمع، أو لسان أتكلم بيه؟ أو أكون محتاج لحركة، أو لعقل كامل، طب مانا محتاج".

ياسمينا: "محتاج لأيه يا جحا"؟

جحا:"محتاج لحد يرعاني... حد ياخد باله مني... حد يحبني"(المسرحية، ص٥٥).

رابعًا: الشخصيات التي جسَّدت مجتمع الأسوياء:

جاءت الشخصيات الدرامية المُجسِّدة لواقع الأشخاص الأسوياء دافعةً ومُحرِّكةً للأحداث وصولًا للشخصيات المجسدة للحُلْم والمعبرة عن واقع ذوي الهمم؛ لذلك كان لا بُدَّ الاشارة إلى الشخصيات التي جسدت واقع الأشخاص الأسوياء لإدراك واقعهم والتعرُّف على مشكلاتهم بالنص المسرحي احلم يا جُحَا، وإن كانت مشكلات الأشخاص الأسوياء هي مشكلات سطحية مقارنةً بواقع ومشكلات ذوي الهمم بالنص المسرحي (احلم يا جُحَا)، فجاء جحا مجسدًا لواقع الأسوياء فهو شخصية كوميدية ظريفة وفكاهية، وصلتنا عنه العديد من القصص التي رُويت لنا والتي قرأناها في الكتب عن مغامرات ومواقف تعرضت لها شخصية جحا، وغالبًا ما كنَّا نخرج منها بِعِظَة، فجاء الكاتب بجحا كشخصية رئيسة يرجع نسبه لجده الأكبر جحا الفيلسوف والحكيم. مثل أمام ساحة المحكمة ليُحاكم أمام القاضي وهو لم يدرك في بداية الأمر أي إثم أو جريمة اقترفها ليدرك في النهاية أنه لم يسدد ضريبة حب الناس له، بعدما علم جحا بالتهمة التي أُسندت إليه بدأ يتهاوى شيئًا فشيئًا حتى سقط فاقدًا للوعي ليدخل في نومٍ عميق. ومن خلال شخصية جحا نسج المؤلف مجدي مرعي أحداث النص المسرحي ببراعة، فكان جحا بمثابة حلقة وَصْل بين شخصيات الواقع الذين ذهبوا لساحة المحكمة لعرض مشاكلهم والحصول على حقوقهم، والمتمثلين في الزوج والزوجة، جارة وجار(١) وجارة وجار(٢)، والشخصيات التي التقى بهم جحا أثناء نومه العميق وحُلْمه، ليلتقي بهم في جزيرة الأماني التي يقطن بها ذوو الهمم من أصحاب الإعاقات المختلفة.

جحا: "جريمتي إن الناس بتحبني؟!"(المسرحية،ص٢٦).

أجمع كل الموجودين بساحة المحكمة على حبهم لجحا وتعاطفهم معه لأنه من أكثر

الشخصيات قربًا واحتكاكًا بالأشخاص، فهو على دراية كاملة بهموم الآخرين وأكثر الأشخاص قدرةً على تخيف الآلام والمعاناة التي يعانون منها.

ولكن أورد الكاتب على لسان شخصية جحا أن حب الناس قد أصبح جريمة يعاقب عليها القانون، وتشير الباحثة إلى أنه ليس شرطًا أن يكون حب الناس للشخص يوقعه في ضرر أو يسبب له مشاكل، وإن كان يحدث ذلك أحيانًا.

القاضي: "التهمة لَبْسَاك لبساك يا جحا".

جحـــا: "أقلعها، أقلعها يا جناب القاضي، أنا مقلتلهاش تلبسني"(المسرحية، ص٣٤).

فعلى الرغم من صعوبة الموقف الذي وُضِع فيه جحا فإن روح الدُّعاب والفكاهة التي يتسم بها جحا سيطرت عليه ونسي هول الموقف الذي وُضع فيه، رغم أنه علم من الحارس مسبقًا أنه من المتوقع أن يكون الحكم عليه بالإعدام.

جسد الكاتب ببراعة التهمة التي نُسبت لشخص جحا فهي تُهمة من نوع فريد، وهي عدم سداده لضريبة حب الناس له وهي خمستلاف دينار، فجاء جحا ماثلًا أمام القاضي كباقي الأشخاص الذين مثلوا أمام القاضي كُلٌّ جاء بقضية مختلفة عن الآخر، بينما جاء الكاتب بشخصية القاضي ليجسِّد شقَّيْن من شخصيته؛ شِقّ ينمُّ عن عدالة القاضي وحكمه بالعدل بين جميع الأشخاص أيًّا كان وضعهم أو مدى معرفته بهم، والشق الآخر يجسد إنسانية القاضي وكيف أنه إنسان له مشاعر وأحاسيس مثل باقي البشر فالنفس تهوَى الترويح عنها، فنجد القاضي استمتع بنوادر جحا مثله مثل أي إنسان وُجد في ساحة المحكمة. وتشير الباحثة إلى أنه يؤخذ على الكاتب اختياره لساحة المحكمة لعرض نوادر جحا؛ حيث إنَّ ساحة المحكمة لها احترامها وقُدْسيَّتها وأماكن الترفيه عديدة كان عليه الاختيار من بينها.

بينما جاء الكاتب بشخصيتَي كل من الزوج والزوجة حيث ذهبا إلى ساحة المحكمة لتطلب الزوجة فتكات الطلاق من الزوج بسبب شكِّها في سلوكه وغيرتها الشديدة عليه، فالزوجة شخصية متسرعة في اتخاذ القرار كل هدفها هو الطلاق والخلاص من الزوج، وهذا على عكس ما بداخلها من مشاعر حب تختلط بها مشاعر غيرة، فالزوجة مثلها مثل أي امرأة عندما تحدث أي مشكلة مع زوجها سرعان ما ينكرن الجميل ويكفرن العشير، فالزوجة لديها شك قوي أن الزوج على علاقة غير شرعية مع جارتها وصديقتها في الوقت ذاته، فعندما ملأ الشكُّ قلب وعقل الزوجة أول شيء فكرت فيه هو الطلاق مباشرة، ولم تفكر لحظةً في مصير الأبناء الذين نتجوا عن رباط العشرة والمودَّة بينها وبين الزوج. فالمرأة دائمًا ما تتحكم فيها

مشاعرها وعواطفها أكثر من الاحتكام للعقل وخاصةً في الأمور العاطفية بعكس الزوج الذي يتسم بالحكمة والعقل، فعندما طلبت منه الزوجة الطلاق فكَّر في مصير الأبناء وكيف سيكون حالهم ببعدهم عن الأب والأم، فغالبًا ما يتشرَّد الأبناء وتتدهور أحوالهم بسبب انفصال الأب والأم.

الزوجة:(لزوجها)"إمتى القاضي ييجي عشان يخلَّصني منك بقي؟ أنا خلاص قرفت منك ومن عيشتك".

الزوج: "(يجري مهرولًا خلفها)... طب وأولادنا فلذات أكبادنا"؟! (المسرحية،ص١٩).

يُبدِي الزوج مغازلته للجارة(١) أمام زوجته بطريقة غير مباشرة من خلال ادعاء كل من الزوج والجارة(١) حبهما لشخص جحا، وهذا في الظاهر ولكن في باطن الأمر تتكشف الحقائق أمام الزوجة وتظهر مغازلة الزوج الصريحة بالنسبة إلى الجارة(١)، كما يوضح الحوار مدى حب الزوجة لزوجها وغيرتها الشديده عليه، فعلى الرغم من طلبها الطلاق والخروج لساحة المحكمة حتى تحقق مطلبها فإنها لا تتحمل مغازلة زوجها للجارة(١) أمامها، وهي سيدة شأنها شأن أي سيدة تحركها مشاعر مختلطة ما بين الحب والغيرة على زوجها؛ مما يضطر الزوجة بأن تفصح عمَّا بداخلها بأن الزوج يغازل الجارة(١)؛ مما يدعو كُلًّا من الزوجة والجاره(١) إلى تطاول بعضهم على البعض بالسَّبِّ والشتائم.

الـزوج: "(للجارة ١) وأنا كمان بحبه".

الزوجـة:"(للزوج) أيه يا راجل؟ مش تختشي على دمك؟ مراتك واقفة قدامك، والسنَّارة عمالة تغمز (للجارة١) حقَّة... البجاحة ليها ناسها"!(المسرحية،ص٢١).

جسد الكاتب مجدي مرعي شخصية الجارة(١) بالنص المسرحي بأنها شخصية لَعُوب كل هدفها أن تلقي بشباكها على أي رجل تسنح لها الفرصة أن تتزوجه فهذا هو أسلوبها مع الجميع، كما يؤكد الحوار مدى غيرة الزوجة والجارة(١) من بعضهما البعض؛ فتحاول الزوجة إثارة غيرة زوجها عليها.

القاضي: "خلاص نشوف شغلنا بقى".

الزوجة: "أنا عاوزه أتطلَّق من الراجل ده، يا جناب القاضي(مشيرة للزوج)"

جارة(١): "وأنا بقى عاوزه نُصّ البيض اللي عند الست دي(مشيرة للجارة٢)"

جار(١):"وأنا عاوز السروال بتاعي اللي لابسه الراجل ده(مشيرًا للجار٢)"(المسرحية، ص٣٣).

جسد الكاتب واقع الأشخاص الأسوياء وان كان واقعهم ومشكلاتهم سطحية مقارنةً بواقع

ومُتطلَّبات ذوي الهمم، فمَثُل كُلٌّ من الزوج والزوجة أمام ساحة المحكمة لطلب الزوجة الطلاق من الزوج بسبب شكِّها في سلوكه وغيرتها الشديدة عليه، حتى تتكشف الأمور في نهاية الأمر عن أن كل اتهامات الزوجة للزوج ليس عن أمر واقع أمام عينيها، ولكنها تتهم الزوج بناءً على ما يهذي به من كلام أثناء نومه وهو يحلم.

بينما مَثُلت كُلٌّ من الجارة(١)، والجارة (٢) أمام ساحة المحكمة لتطالب الجارةُ (١) الجارةَ(٢) بأخذ نصف البيض منها؛ وذلك لزيارة ديك فراخ الجارة (١) لفراخ الجارة(٢) بصفه شبه مستمرة، بينما طالب الجار(١) بسرواله من الجار(٢) الذي سبق وأن سرقه من الجار(١).

وتشيرالباحثة أن الكاتب جاء بشخصية فتكات لتجسد حال كثير من السيدات وهو بذلك يجسد الواقع الفعلي لوضع بعض السيدات بالمجتمع المصرى، فجاءت فتكات بالنص المسرحي احلم يا جُحَا إنسانة بسيطة تحب زوجها ولا تستطيع العيش بدونه، تحاول أن تُبدي فتكات أمام الزوج فرحتها بأمر الطلاق وهذا عكس ما بداخلها، كما جاء الكاتب في نهاية النص المسرحي احلم يا جُحَا بحلول للشخصيات التي جسدت واقع مجتمع الأسوياء، ومنهم الزوج والزوجة فنجد أن القاضي بتقصِّيه للحقائق فإنه لم يجد سببًا حقيقيًّا أو دليلًا واقعيًّا يدين الزوج وأن ما تقوله الزوجة ما هو إلا مجرد حلم ليس له أساس من الواقع.

القاضي: "حصل فين؟ وإمتى؟ وإزاي"؟

الزوجة: "في الحلم...أيوة في الحلم، كان سُخن شوية، وفضل يخطرف ويخرَّف"(المسرحية، ص٧٧).

وجاء الكاتب بشخصية الجارة(٢) ليوضح مدى الظلم الواقع عليها من الجارة(١) التي تريد مقاسمتها في نصف البيض بسبب أن ديك الجارة(١) يزور فراخ الجارة(٢)، وعندما يتقصَّى القاضي الحقائق يكشف خداع وكذب كلام الجارة(١) فتتراجع عما كانت مصرة عليه.

القاضي: "قولي شكوتك بسرعة، ولخَّصي".

جارة(١):"(مشيرة للجارة ٢) الست دي عندها فراخ، وأنا عندي ديك".

القاضي: "وإيه المشكلة"؟

جارة(١):"الديك اللي عندي كان بيزور الفراخ بتوعها، يبقى أنا ليَّا بقى نُصّ البيض اللي عندها".

القاضي: "خلاص نستجوب الديك ولو مجاوبش ندبحه، يالَّا رُوحِي هاتي الديك بتاعك وتعالِي".

جـارة(١):"لأ أنا مش عاوزه البيض،عليه العوض فيهم (للجارة٢) اتهنّي بالبيض كله يا ختي"(المسرحية، ص٧٨).

جاء الكاتب بشخصية الجارة(١) لتجسد أيضًا تأصُّل سمة الطمع في النفس البشرية، فهي تريد أن تأخذ نصف بيض فراخ الجارة(٢) دون وجه حق، وبتقصّي الحقائق واكتشاف القاضي كذب الجارة(١) أعلن القاضي أنه سيقوم باستدعاء الديك وسؤاله وإذا لم يُجِب سيقوم بذبحه؛ مما أثار الريبة والخوف في قلب الجارة(١) وجعلها تتراجع عن هذا الأمر، وينتهي الأمر ببراءة الجارة(٢) وأخذها البيض كاملًا من الجارة(١).

كذلك جاء الكاتب بشخصية الجار(١) الذي ذهب إلى ساحة المحكمة ليشكو الجار(٢)، حيث اتهمه بسرقة سرواله الذي اشتراه بقرض من بيت المال؛ لذلك صمم الجار(١) أن يخلع الجار(٢) سرواله أمام الناس، ولكن اعترض القاضي على هذا الأمر واعتبره أمرًا فاضحًا فلا يصح أن يخلع الجار (٢) السروال أمام الناس، حتى لو كان السروال ملكًا للجار(١) بالفعل.

جـــار(١):"(للجار٢) اقلع سروالي يا حرامي".

القاضي: "أيه عاوزه يقلع السروال هنا؟".

جار(١): "أيوة".

القاضي:"بس ده فعل فاضح"(المسرحية، ص٧٩).

يطلب القاضي دليلًا من الجار(١)، والجار(٢) يؤكِّد مدى ملكيَّة السروال لأيٍّ منهما، فنجد أن الجار(١) يُدلي بدليل منطقي بعكس الجار(٢) الذي يدلي بكلام لا يعبر عن علامة حقيقية لامتلاكه السروال مما يدل على كذبه؛ فهو أدلى بعلامة لا يُعتدُّ بها لأن من الطبيعي خلع السروال بكل بساطة وتلقائية بعد فَكّ الحبل؛ لذلك أمر القاضي أن يذهب الجار(٢) ويغير السروال ويأتي مرةً أخرى إلى ساحة المحكمة كي يعطيَه لصاحب السروال وهو الجار(١)، وهنا لم يطبق القاضي القانون حرفيًّا ولكنه طبَّق روح القانون مراعيًا عدم خدش الحياء وكذلك عادات وتقاليد المجتمع، فلا يصحُّ أن يخلع الجار(٢) السروال أمام الناس حتى لو كان مُتهمًا.

القاضي: "(للجار٢) روح البيت، واقلع السروال، وتجيبه هنا حالًا"(المسرحية، ص٨٠).

ثانيًا: النص المسرحي (خليك مكاني)(*):

يجسد النص المسرحي خَلِّيك مكاني واقع ذوي الهمم من المعاقين ذهنيًّا، من خلال مجموعة من الأطفال من ذوي القدرات العقلية المحدودة، الذين يتدربون في إحدى قاعات التدريب تحت رعاية مدربهم الأستاذ علي الذي يحاول معهم مرارًا وتكرارًا تعليمهم والتطوير من

(*) مجدي مرعي(٢٠٢١)،نفس المرجع السابق،ص١٦- ١١٨.

مهاراتهم؛ كل ذلك دون جدوى حتى يتوصل إلى مشروع الصديق الأمثَل الذي أتى بنتائج مثمرة مع الأطفال من ذوي الهمم المُعاقِين ذهنيًا في المناحي كافة. ويؤكد الكاتب(مجدي مرعي)* أن شخصيَّات النص المسرحي "خليك مكاني" هي شخصيات حقيقية موجودة على أرض الواقع تأثَّر بها الكاتب؛ مما دفعه لكتابة النص المسرحي خليك مكاني، كما أكَّد الكاتبُ أن النصَّ مُوجَّه لفئة الأطفال من عمراثني عشر عامًا إلى خمسة عشر عامًا.

أولًا: واقع ذوي الهمم المُعاقِين ذهنيًّا:

ويُعرِّف البعض الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم "أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصِّيةٍ ما من الخصائص أو في جانبٍ ما أو أكثر من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التي تُحتِّم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة تختلف عمَّا تُقدم إلى أقرانهم العاديّين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتوافق"(سميرة إبراهيم،٢٠١٠،ص٢٠٥٣),الإعاقة الذهنية تُعبِّر عن قصور في الوظائف العقلية للفرد يتكشَّف أثناء فترة النمو قبل سن الثامنة عشرة، وتتبلور هذه الحالة في انخفاض الأداء العقلي عن المتوسط العام بدرجة جوهرية، ويكون هذا الانخفاض متلازمًا مع قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيُّفية للفرد(علا فاروق صلاح،٢٠١٩،ص١١).

وتشير الباحثة من خلال أحداث النص الدرامي إلى أن علي شاب في مقتبل عمره وباحث ماجستير يقوم بتدريب مجموعة من الأطفال المعاقين ذهنيًّا على مبادئ القراءة ولكن مجهوده معهم يذهب سُدًى فهم لا يبدون أي استجابة، ومن شدة التعب يقع علي مَغشيًّا عليه، تدخل الأستاذة وفاء مديرة الجمعية لتجد علي في هذا الوضع.. فوفاء جاء بها الكاتب لتكون رمزًا للوفاء والمسئولية تجاه الأطفال من ذوي الهمم.

وتشير دراسة(Narzisi,2020)إلى أن صعوبات التعلُّم تكمن في الطريقة التي يتعلم بها ذوو الهمم، والكيفية التي يتعاملون بها مع المعلومات وطريقة تواصلهم مع الآخرين حيث تشمل تلك الصعوبات جميع مجالات الحياة، وليس فقط التعلم في المدرسة.

علي:"(يقوم بتدريب الأطفال المُعاقِين ذهنيًّا، وقد بدا عليه الإحباط لعدم استجابتهم له وذلك من خلال استعراض)(وهو ممسكٌ بعصا وخلفه سبورة) أَلِف".

الجميع: "ألف".

(*) تم إجراء مكالمة هاتفية من قِبل الباحثة مع الكاتب مجدي مرعي بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠٢٢ في تمام الساعة الثامنة مساءً.

علي: "باء".

وفاء: "أيه الأخبار"؟

علي: "أنا مش شايف أي تقدم، كل اللي بيحصل ده، ما هو إلا تضييع للوقت، أنا جربت معاهم كل الطرق، ومش قادر أوصل لنتيجة"(خليك مكاني،ص٩٣).

عندما أفاق علي واطمأنت عليه الأستاذة وفاء مديرة الجمعية التي يعمل بها علي سألته عن مستوى الأطفال من ذوي الهمم المعاقون ذهنيًا، إلا أن ردَّه عبَّر عن يأسه وإحباطه لعدم وجود أي جدوى أو تقدم في مستوى الأطفال، على الرغم من أنه جرب أكثر من طريقه لتعليمهم وتطوير قدراتهم.

وفاء: "زهقت يا علي؟ استسلمت ويئست في بداية طريقك"... وما تنساش أن دُول موضوع رسالة الماچستير بتاعتك

علي:"بصرف النظر عن الماچستير أو غيره، دول بقوا رسالتي الحقيقية، بقوا قضيتي".(المسرحية،ص٩٤).

علي إنسان مخلص وطَمُوح فكل هدفه هو الارتقاء والوصول بذوي الهمم من المعاقين ذهنيًا إلى مستوى متقدم، فلم يتعامل مع هؤلاء الأطفال لمجرد أنهم عيِّنة الدراسة التي سيقوم بتطبيق التجربة عليهم ويريد الحصول على نتائج حتى يحصل على درجة الماچستير من أجل الارتقاء الوظيفي أو الاجتماعي، ولكنه تعامل معهم بدافع من إنسانيته وهدفه الأساسي التطوير من قدرات الأطفال ذوي الهمم وتنمية مهاراتهم في مختلف المجالات، فكانوا بمثابة قضيته وهدفه الأساسى في الحياة بغَضِّ النظر عن حصوله على درجة الماچستير؛ لذلك قرر أن يجرب معهم مرةً أخرى وأكثر حتى يحقق الأهداف المَرْجوة.

ويؤكد(فاروق الروسان،٢٠١٠،ص٨٩): تُعدُّ فئة ذوي الإعاقة العقليَّة إحدى الفئات الخاصة التي ازداد الاهتمام بتقديم وتوفير الرعاية التربوية لها بصورة ملحوظة، ولم يقتصر ذلك على ذوي الإعاقة العقلية في مراحل التعليم المدرسى فحسب، بل امتد أيضًا ليشمل مرحلة ما قبل المدرسة.

ويشير(إسماعيل عبدالفتاح،٢٠١٤، ص١٦) إلى أن المجتمعات بدأت في عالمنا المعاصر بالعناية بالأطفال ذوي الهمم والأخذ بأيديهم؛ لتخفف المعاناة والصعوبات التي تواجههم، وقد عمد الباحثون إلى إيجاد الوسائل والبرامج التي من الممكن أن تُحسِّن حالة هولاء الأطفال ليكونوا إلى حَدٍّ ما بمستوى أقرب ما يكون إلى الأطفال الأسوياء.

كما يؤكد(سليمان محمد سليمان،٢٠١٥، ص٨٢-٨٣) أن الطفل المعاق عقليًا لا يكتسب هذه المهارات الاجتماعية بنفسه، فهو في حاجه إلى مَن يدربه عليها ويعلمه الحياة الاجتماعية وفنونها، ويحتاج إلى إعادة التعليم والتدريب مرات كثيرة وذلك لاستثمار ذكائه المحدود، وإمكاناته بأفضل طريقة، إلى أقصى حَدٍّ ممكن محققًا أكبر قدر من التكيُّف الاجتماعي يساعده على الاندماج في المجتمع، كما يؤكد أن تدريب الأطفال المُعاقِين عقليًا على المهارات الاجتماعية يتطلب منا الصبر والتأنِّي واحتواء الأطفال بالحب والرحمة والدفء.

وتؤكد دراسة (Tatiana Lukovenko Natalia Kalugina,2021,p.940) أن المُتطوِّعين من الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين، يقومون بتطوير مهارات الطلاب المعاقين الذين قد يكونون شخصًا أو مجموعة أشخاص.

أحمد: "(ممسكًا تليفونه) ألو، إسلام؟ إنت ما جتش ليه؟ أنا رحت النادي إمبارح".

(يسترسل في حديثه ويتجه بعيدًا فيخفت صوته)

وفاء: "(لعلي) أحمد مسك التليفون، وعرف يتصل بصاحبه".

دعاء: "(تمسك هي الأخرى بالتليفون) أيوه يا آية أنا زعلانة منك، مش ح أكلمك تاني أيوه، أنا بَحبِّك قوي يا آية".

وفاء: "ودعاء كمان، بتتصل بصاحبتها، وبتزعل، وبتاخد مواقف كمان".

عبد ربه: "أمين ما جاش، أمين بَحّ".

علي: "أمين جاي، جاي يا عبد ربه".

وفاء: "عبد ربه حالته بقت صعبة" (المسرحية،ص٩٤-٩٥).

يشير حوار وفاء مديرة الجمعية مع علي إلى أن قدرات أحمد محدودة بسبب ما يعانيه من إعاقة ذهنية، فمجرد قدرته على معرفة كيفية الاتصال بزميله إسلام يُعدُّ إنجازًا تفاجأت به، كما تُبدي وفاء تعجُّبها من موقف دعاء التي تعاني هي الأخرى إعاقة ذهنيةً وتستطيع الاتصال بصديقتها آية وتُبدي تجاهها مشاعر تختلط ما بين الغضب والحب، فهي تبدي غضبها لعدم اتصال آية بها وفي الوقت نفسه تُبدي مشاعر الحب بقوة تجاه آية؛ فهي صديقتها التي لا تستطيع الاستغناء عنها مهما حدث بينهما.

وتشير(منى محمد أحمد روميه،٢٠١٩،ص٨٦) إلى أن من خصائص ذوي الهمم المُعاقِين عقليًا القابلين للتعلم أن لديهم القدرة على اكتساب مهارات التكيُّف الاجتماعي، بحيث يصبحون قادرين على الاعتماد على أنفسهم داخل المجتمع.

علي: "صدقيني يا أستاذة وفاء، أنا باقرَّب منهم، باحاول أدخل لعالمهم، لو أَطُول أخد كل واحد منهم صديق ليَّا".

وفاء: "(بفرحة) صديق! أصدقاء!!! إنت عبقري يا أستاذ علي".

نهال: "(لعلي) إنت بَعْ، بَعْ".

علي: "(مستكملًا) بعقري يا نهال".

أحمد: "(لعلي مُصحِّحًا)عبقري".

علي: "عبقري؟! عبقري أيه بس! وأنا ساعات كثير بَحِسّ إني أخيَب م الخيابة، بدليل إن مش لاقي حل، مش عارف أعمل معاهم حاجة"؟(المسرحية، ص٩٥).

علي يحاول التقرُّب من عالم ذوي الهمم فهو يريد أن يصبح صديقًا شخصيًّا لكل منهم؛ ليشعر بهم عن قرب ويكون قادرًا على حل ما يواجههم من مشكلات حتى يستطيعوا التعايش مع أقرانهم من الأسوياء. وتُشيد الأستاذة وفاء مديرة الجمعية بمدى عبقرية علي لتفكيره بهذا الشكل الإيجابي للتطوير من قدرات ومهارات ذوي الهمم، ويؤكد صحة كلام الأستاذة وفاء الأطفال ذوو الهمم الذين يعانون إعاقة عقليةً من خلال كل من نهال وأحمد، فهم وغيرهم يفهمون ما تقوله الأستاذة وفاء لعلي وإن كانوا لا يستطيعون التعبير عنه بالكلام بشكلٍ صحيح.

وفاء: "الكلام ده بياخدنا لمشروع"...

علي: "(مستكملًا) مشروع الصديق الأمثَل"!

وفاء: "هو ده الحل".

علي:"فعلًا هو ده الحل(مفكرًا، ومعددًا)آية،سمر،إسلام، مازن،ماهر"(المسرحية،ص٩٦).

بعد تفكير عميق بين على، وفاء بشأن حال الأطفال ذوي الهمم بالجمعية نجد وفاء تتوصل إلى الحل الحقيقى الذي من خلاله سيتعلم الأطفال ذوو الهمم العديد من المهارات المختلفة؛ وهو مشروع الصديق الأمثَل الذي أيَّده علي بكل قوة كما تبادر إلى ذهنه مباشرة الأطفال الأمثل،وهم(آية، سمر، إسلام، مازن، ماهر) الذين سيكونون معه في مشروع الصديق الأمثل، وهو مُنظَّمة غير هادفة للربح مخصصة للعمل على إنشاء حركة تطوُّع دولية؛ لإيجاد وتوفير فرص لصداقات فردية وهي تعني التنمية المتكاملة في العمل والقيادة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

والصديق الأمثَل هي منظمة دولية تأسَّست عام١٩٨٩ على يد أنتوني كيندي شرايفر وهي منظمة نابضة بالحياة، نَمَتْ وتكوَّنت حيث بدأت من فصل واحد حتى وصلت

إلى(١٥٠٠)مدرسة إعدادية، ثانوية، فصول جامعية وذلك على المستوى الدولي وكانت البداية في(٥٠)ولاية في أمريكا ثم خرجت إلى ٥٠ دولة حول العالم وهذا البرنامج، وتم إنشاء أول فرع لبرنامج الصديق الأمثل الدولي في أفريقيا والشرق الأوسط وهو برنامج الصديق الأمثل- مصر ١٩٩٩, وفي عام٢٠٠٢، وصل عدد المشتركين بالبرنامج في مصر إلى(٤٠٠)شاب وشابة من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث توجد برامج القاهرة وعين شمس والجامعة الأمريكية في زيادة مُطَّردة تهدف إلى تغطية الجامعات والمدارس كافة(جمعية الأسرة المتألفة،١٩٩٥), بدأت تنفيذه جمعية الأسرة المتألفة التي يرأسها السيد المهندس إسماعيل عثمان، ومنها كانت فكرة مسرحية خَلِّيك مكاني من أجل حياة أفضل لذوي الهمم؛ لدمج هذه الحالات في المجتمع وتدريبهم وتنمية قدراتهم وإتاحة فرص عمل لهم، من خلال تكوين صداقات وعلاقات مع الآخرين بجميع فئاتهم ليصبحوا قادرين على الإنتاج والقيادة والتحدث كُلٌّ حسب قدراته، من خلال أنشطة فردية وجماعية وتنظيم اللقاءات مع أصدقائهم وممارسة أنشطة وبرامج مختلفة، والمشاركة في المهرجانات والندوات والمسابقات والحفلات والرحلات والزيارات إلى غير ذلك وجميعها أعمال تطوُّعية. وأوصت دراسة(محمد عادل وآخرون، ٢٠٢٠، ص٤١٤)إلى بناء منظومة تشرف عليها لجنة مختصة لإعداد وتنفيذ مؤتمرات وندوات دورية، بحيث تكون نتائج تلك المؤتمرات والندوات رافدًا أساسيًّا لتطوير تعليم ذوي الهمم بمصر.

بينما يتعلم الأطفال ذوو الهمم من الأطفال الأمثَل نجد مازن يصطحب عبد ربه إلى مسرح العرائس، ويقوم مازن بدورالأراجوازويجعل عبد ربه يمثل معه، ويحاول إقناع عبد ربه بشتى الطرق أنه هو صديقه أمين الذي يبحث عنه ولكنه متنكر ولكن كل هذا دون جدوى أو اقتناع من عبد ربه، فهو على الرغم من إعاقته الذهنية يستطيع أن يدرك الحقيقة ويؤكد لمازن أنه ليس هو أمين، ويحاول مازن التقرُّب من عبد ربه إلا أن عبد ربه يفرُّ هاربًا ليؤكد أن الشخص المتنكر ليس أمين. ويشير(جمال محمد النواصرة، ٢٠١٤)إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية يحتاجون إلى جهد متواصل ومستمر ورعاية شاملة، حيث يهتم مسرح الطفل بجانب النشاط التمثيلي للأفراد سواء أكانوا كبارًا أم صغارًا بمسرح العرائس وأشكالها المتعددة.

وتؤكد(خديجة حامد وآخرون،٢٠٢١، ص١٢)أن فن التعامل مع الأطفال ذوي الهمم يكون من خلال التعرُّف إلى نقاط القوة لديهم، ثم تشجيعهم على إظهار مواهبهم والتعامل معهم بذات الطريقة التي يتم التعامل بها مع أقرانهم الطبيعيين.

وتؤكد دراسة(Scot Danforth,2021, p. 95) أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية يمكنهم تحسين مهاراتهم الجسدية والحركية من خلال الألعاب وممارسة الأنشطة.

مازن: "يالَّا يا عبد ربه، نلعب سوا لعبة الأراجوز".

(يصطحب مازن صديقه عبد ربه لمسرح العرائس، وخلفهما الجميع، ثم يظهر مازن كأراجوز خلف مسرح العرائس)

الأراجوز: " أنا أمين صاحبك بس متنكر".

عبد ربه:"(هاربًا)لأ...لأ... إنت مش أمين...أمين ما جاش،أمين بَحّ"(المسرحية،ص١٠٠).

يُبدِي علي مشرف الجمعية إعجابه بأداء أحمد حيث يلاحظ علي تطورًا هائلًا في مهارات ذوي الهمم كُلٌّ على حِدَة، فنجد أحمد بدأ يتطور أداؤه عن بداية دخوله في مشروع الصديق الأمثَل من خلال تعليم إسلام له أساسيات لعب الكاراتيه وتدريبه عليها؛ كذلك تطور أداء دعاء في الرسم حيث تعدَّت مرحلة التأسيس لتبدأ بالفعل في رسم لوحة بشكل جميل من خلال تعليم صديقتها آية لها من خلال مشروع الصديق الأمثل؛ كذلك يوجه علي حسني حتى يستطيع مسك المنشار بطريقة أفضل، أيضًا يلقي علي كلمات الشكر والثناء على نهال التي استطاعت تعلُّم الكتابة بشكل جيد، من خلال صديقتها سمر من خلال مشروع الصديق الأمثل.

أحمد: "(يمارس لعبه الكاراتيه)"

علي: "برافو يا إسلام... أحمد مستواه اتحسن".

دعاء: "(مشغولة برسم لوحة)"

علي: "(دعاء داخلة)"وادي دعاء، ابتدت ترسم كويس... برافو علكي يا آية".

علي: "(لحسني، ومشيرًا إليه)امسك المنشار كويس يا حسني".

علي: " (لنهال) كاتبة أيه يا نهال"؟

نهال: " نهال".

علي: "(مقاطعًا) شاطرة، يا نهال... برافو يا سمر"

علي: "(يصفق)" برافو عليكم، اسمع يا مازن، أنا عاوز عبد ربه، يتعلم كويس على مسرح العرايس"(المسرحية،ص١٠٦).

حرص علي المشرف بالجمعية على متابعة عبد ربه ومدى تطور قدراته في تعلُّم وممارسة مسرح العرائس من خلال تعليم مازن له مسرح العرائس، وبالفعل يُبدِي عبد ربه حبه لمسرح العرائس. وينتهي علي من الاطمئنان على أنَّ الجميع يسلكون الطريق الصحيح في تعلُّم المهارات

المختلفة من خلال مشروع الصديق الأمثل، كما يوصيهم باستكمال تدريباتهم.

مـــازن: "أنا فعلًا، ابتديت أعلمه".

عبد ربه: "أنا أحب مسرح عرايس".

علـــي: "تمام يا عبد ربه (للجميع) يالَّا كملوا تدريباتكم"(المسرحية،ص١٠٧).

وتشير(منى محمد أحمد،٢٠١٩، ص٨٠)إلى أن المدخل المسرحي يتفق مع طبيعة المعاقين عقليًا؛ لأنه يقوم على الإثارة والتشويق وجذب الطفل ليصبح مشاركًا إيجابيًا بدلًا من أن يكون متلقيًا سلبيًا؛مما يساعد الطفل المعاق على تعميق الفهم في ذهنه.

وتشير دراسة(ScotDanforth,2021,p.95) إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية يمكنهم تحسين مهاراتهم الجسدية والحركية من خلال والألعاب وممارسة الأنشطة.

وتؤكد(روحية محمد،٢٠٢٢،ص٣)إلى أن الدراسات البحثية أثبتت قدرة المسرح على دعم جوانب الشخصية المتعددة.

ثانيًا: المشكلات التي يعاني منها ذوو الهمم بالنص المسرحي

١- مشكلة استغلال ذوي الهمم من المُعاقِين ذهنيًّا في التسول:

عبد ربه من الأطفال ذوي الهمم المُعاقِين ذهنيًّا تُوفِّي والده وتزوجت أُمُّه بعد وفاة والده بشخص آخر، وتركته عند أقاربه الذين استغلوه في التسوُّل ليكون مصدرًا لجلب الأموال لهم، ولكن رغم إعاقته الذهنية فإنه كان لديه صديق من الأشخاص الأسوياء يُدعى أمين، وكان عبد ربه مرتبطًا ارتباطًا شديدًا بصديقه أمين الذي كان يعاني مرضًا شديدًا كان عائقًا في التقائهما ببعضها البعض؛ مما أثر على الحالة النفسية لعبدربه بالسلب.

وفاء: "عبد ربه حالته بقت صعبة".

علي: "أمه اتجوزت بعد وفاة أبوه، وسابته عند ناس قرايبه، استغلوه في الشحاته، لقيته ماشي في الشارع بيقول لله"(المسرحية،ص٩٥).

يؤكد حوار وفاء مديرة الجمعية مع علي المشرف بالجمعية إلى مدى دماثة خلق علي، حيث عمل علي بوصية والد أمين، وعندما رأى أمين يتسول بالشارع أخذه ليقيم معه في منزله واعتبره صديقًا له، رغم ما يعانيه أمين من إعاقة ذهنية تحتاج إلى رعاية خاصه واهتمام زائد.

علي: "أخذته البيت، وعَيّشته معايا، وعاملته كصديق".

وفاء: "صديق؟! هايل، إنت إنسان عظيم يا علي".

علي: "أبوه الله يرحمه كان صديق عزيز عليَّا، ووصاني عليه بس عبد ربه زعلان قوي

علـى أمـين صـديقه العيـان؛ لأن بقالـه فتـرة طويلـة مـا شـافهوش، همـا الاثنـين أصـدقاء قوي"(المسرحية،ص٩٥).

٢- مشكلة عدم تقبُّل آباء الأطفال الأسوياء صداقتَهم للأطفال من ذوي الهمم:

ذهب علي بصحبة عبد ربه إلى المستشفى لزيارة أمين صديق عبد ربه حيث أبدى كُلٌّ من أمين وعبد ربه حبهما لبعض، إلَّا أن إيمان والدة أمين كانت في قمة استيائها من زيارة عبد ربه لابنها في المستشفى فهي غير مُرحِّبة بهذه العلاقة بينهما، ومع ذلك يُبدِي كل من عبد ربه وأمين حبهما لبعضهما البعض غير آخذين في الاعتبار كلام إيمان والدة أمين، ويدل ذلك على الحب الحقيقى والعلاقة الوطيدة بينهم، وتشير الباحثة إلى أن العلاقة بين كُلٍّ من عبد ربه وأمين هي علاقة قوية قائمة على الحب والصدق المتبادل بين الطرفين.

عبد ربه: "(يدخل مسرعًا، ومتلهفًا نحو "أمين"، ويلقي بنفسه عليه محتضنه و"علي" خلفه)" إزيَّك أمين، إزيَّك أمين"؟

أمين: "(بصعوبة) الله يسلمك يا عبد ربه، كتَّر خيرك، إنك جيت تزورني".

إيمان: "(باستياء – لنفسها)" أنا مش عارفه الولد ده، لازق لنا في كل حتة كده ليه، في البيت، وفي النادي، وفي الشارع"؟!!(المسرحية,ص١٠٢)

٣- مشكلة تجارة الأعضاء البشرية:

تُعدُّ من أكثر الفئات المستهدفة لتجارة الأعضاء هي فئات ذوي الهمم، فالبعض منهم يكون ذا إعاقة ذهنية أو سمعية أو بصرية أو غيرها من الإعاقات المختلفة. البعض من ذوي الإعاقات قد لا يكون له أحد مسئول عنه لوفاة الأب أو الأم أو الاثنين ، فنجد أسامة والد أمين يستغل حب عبد ربه لأمين ويبدأ يساوم علي مشرف الجمعية والمسئول عن عبد ربه مُستغلًّا ظروفه المادية واحتياجة للفلوس، أن يسلم له عبد ربه حتى يأخذ كُلْيتَه لينقذ ابنه أمين من الموت ويضحي بشخص عبد ربه، فهو في نظره شخصٌ ليس له أي أهمية ووجوده أو عدمه لا يفرق كثيرًا فليس هناك أهل يسألون عنه، فالأب تُوفي والأم تزوجت بآخر ولم يعُد عبد ربه جزءًا من اعتباراتها.

أسامة:"(يأخذها من ذراعيها، وينتحي بها جانبًا)"اللي إنتي مش طايقاه ده.. هو الحل الوحيد عشان ابنك يِخِفّ ويقوم على رجليه، عبد ربه جالنا هدية".

إيمان: "فعلًا، يوضع سره"...(المسرحية،ص١٠٥).

يحاول أسامة والد أمين وزوج إيمان أن يوضح لها الخطة التي في رأسه، وهي أخذ كُليَة

عبد ربه كي يعيش ابنهم أمين الذي يعاني مرضَ الفشل الكُلَويّ؛ لذلك يطلب أسامة من زوجته إيمان أن تعامل علي مشرف الجمعية بطريقة أفضل، فعلي هو الشخص الوحيد الذي يستطيع تسليم عبد ربه لهم فهو بمثابة الوصي عليه.

وأكدت دراسة(سعاد عزازي،٢٠١٨،ص٢٢٥) أن جرائم بيع أعضاء الإنسان تُعد من الجرائم الحديثة على مجتمعاتنا العربية التي أنجزت تقدمًا علميًّا في مجال الطب، بحيث انتهز روَّاد الجريمة هذه الطفرة العلمية الهائلة التي سجلها الطب في مجال زراعة الأعضاء لابتزاز المحتاجين إليها.

علـــي: "أمَّال كلية مين"؟

أسامة: "(ينتحي به جانبًا) "عبد ربه"".

علـــي:"(يهمُّ بالصياح باسم عبد ربه، ولكن أسامة يُطبق على فهمه)"

أسامة: "(بعد أن يرفع يده عن فم علي، ثم بشيطانية) عبد ربه معاق، ومش معاق سمعيًّا ولا بصريًّا، ده معاق ذهنيًّا".

علـــي: "يعني مالهوش لازمة".

أسامة: "وإنت في مقتبل العمر، ومحتاج فلوس عشان تكمل رسالة الماچستير والدكتوراه وعشان تتجوز، وعبد ربه أهله بايعينه"(المسرحية,ص١٠٨-١٠٩).

يحاول أسامة أن يقنع علي كذبًا بأنه كان يريد إعطاء ابنه أمين كليته ولكن بعد إجراء التحاليل والفحوصات، أكَّد الأطباء أنَّ هذا الأمر لا ينفع. وبدأ أسامة يحاول إقناع علي أن هناك أملًا وحيد لإبقاء أمين على قيد الحياة وهو أخذ كُلية عبد ربه، فعبد ربه من وجهة نظره إنسان معاق ذهنيًّا ليس هناك من الأهل مَن يسألون عليه؛ لذلك حاول اقناع علي بأخذ كلية عبد ربه وفي المقابل سيعطي أسامة لعلي المبلغ المالي الذي يحدده علي؛ حتى يستطيع أن يستكمل رسالة الماچستير وأن يتزوج وأن تكون حياته أفضل بتحقيق أحلامه من خلال حصوله على المال.

أسامة:"(بجدية) ده أنا حتى أعرف لك كمان ناس، ممكن تاخد الشروة دي كلها على بعض".

علي"ناس"؟!

أسامة: "تجار"!!

أسامة: "قطع غيار، قطع غيار بني آدمين(مشيرًا للأطفال) يعني لو تحب تسرَّب العيال دول واحد ورا واحد، ح يبقى رصيدك في البنوك فوق ما تتخيَّل"(المسرحية،ص١٠٩).

ويتجلَّى من المشهد السابق انعدام إنسانية البشر وانعدام ضمائرهم أمام سطوة المال، فأسامة والد أمين شخصيَّة انتهازيَّة لا تكتفي بما تفعله من أجل إبقاء أمين حيًّا، ولكنه شخصيَّة منعدمة الضمير وتُشجِّع الآخرين على الاتِّجار بالبشر وخاصةً من فئة ذوي الهمم، مُبرِّرًا ذلك بأن هناك بعض أهالي ذوي الهمم يتمنون أن يتخلصوا من أبنائهم فهم بالنسبة لهم يُشكِّلون عبئًا ثقيلًا عليهم، فعندما يختفون من حياتهم لا يسألون عن أبنائهم أو حتى يتخذوا الإجراءات القانونية التي تفيد بفقدانهم.

علي: "نسيت يا علي، عبد ربه لما حضنته، وقلت له مش ح اسيبك يا عبد ربه: ح ادافع عنك، لكن لأ(بقوة وحزم) مش ح اتخلى عنك، مش ح اتخلى عنك يا عبد ربه (يمزِّق الشيك ويلقي به على الأرض)"

أسامة: "(داخلًا ومصفقًا) برافو، مشهد جميل، ومؤثر جدًّا كويس إني مسكت نفسي بالعافية، كنت على وشك إني أعيَّط، إنت ممثل هايل(أسامة يلمح الجدية والرفض التام في عينَيْ "علي")أفهم من كده إنك رفضت مفيش مشكلة، بس لو فتحت بُقَّك ح تبقى إنت الجاني على نفسك وعلى غيرك"(المسرحية،ص١١٢-١١٣).

يتطرق الكاتب إلى أن علي عندما يأخذ الشيك من أسامة ستُحل جميع مشاكلة المادية ولكن في المقابل سيتنازل علي عن مبادئه وقيَمه التي نشأ عليها؛ وبالتالي سيتخلى عن صديقه عبد ربه الذي اعتبره أخًا قبل أن يكون صديقًا له، لكن علي في صحوة لضميره نجده يتخلى عن أموال الدنيا مقابل الدفاع عن صديقه عبد ربه؛ وكذلك الدفاع عن مبادئه وقيمه من خلال رفضه عرض أسامة وتمزيقه للشيك. وتؤكد الباحثة أنه رغم انتشار سمة الانتهازيَّة بين عددٍ كبيرٍ من أفراد المجتمع وأن هناك الكثير من الأشخاص معدومي الضمير على استعدادٍ لعمل أى شيء مقابل المال، فإن الكاتب طرح أمامنا نموذجًا إيجابيًّا وهو الأستاذ علي مشرف الجميعة؛ ليُذكِّرنا أن الدنيا لا زالت بخير رغم كل المُغريات التي يتعرض لها البشر، كما جاء الكاتب بشخصية علي ليجسد بؤرة ضوء وسط الظلام الحالك.

٤- مشكلة: تفرقة الأهل في المعاملة بين الأطفال الأسوياء والأطفال من ذوي الهِمَم:

حسني طفل من ذوي الهِمَم يعاني إعاقة ذهنيةً وسمعيةً له أخ توأم ولكنه شخص سويّ لا يعاني أي إعاقة، إلا أن أهل حسني كانوا كل عام يستغلون وجود حسني خارج البيت ليحتفلوا بعيد ميلاد أخيه السليم؛ حتى لا يعرف الناس أن هناك شخصًا مُعاقًا بالأسرة مما كان له المزيد من الأثر السلبي على حسني؛ لذلك قام صديقه ماهر بشراء كل متطلبات عيد الميلاد

وعمل عيد ميلاد لحسني وسط أصدقائه من ذوي الهِمَم، ووسط الأصدقاء المشتركين بمشروع الصديق الأمثل ووسط علي مدربهم ومشرف الجمعية. وتؤكد(مروة محمود محمد، ٢٠٢٠، ص٤٥) أن وجود طفل من ذوي الهِمَم داخل الأسرة يُعدُّ من الأمور التي قد تسبب العديد من المشكلات الأسرية؛ خاصةً فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الطفل وأشقائه الأسوياء, كما تشير دراسة(Emily,A.,Jones,2020,p.14) إلى أن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة من الأمور التي تؤثر سلبًا على الصحة النفسية لجميع أفراد الأسرة

ماهـــر: "كنت باشتري حبَّة حاجات عشان عيد ميلاد حسني".

علـــــي: "آه صحيح، حسني أهله بيخلوه بَرَّه البيت كل سنة عشان بيحتفلوا بعيد ميلاد أخوه التوأم السليم، أما هو لأ،لكن إحنا ح نحتفل هنا بعيد ميلاد حسني(مشيرًا لمازن) جدع ياماهر"(الجميع يجهزون القاعة للاحتفال بعيد ميلاد حسني)(المسرحية، ص١١١).

ثالثًا: مُتطلَّبات ذوي الهمم بالنص المسرحي خَلِّيك مكاني:

١- الحاجة إلى الحب والاحتواء من قِبَل الآخرين:

ذوو الهمم من أكثر الفئات البشرية التي تحتاج إلى الحب والاحتواء وخاصة من مجتمع الأسوياء فكلنا نحتاج إلى، الحب فلا يوجد إنسان على أرض البسيطة يستطيع أن يعيش بدون حب.. وتشير الباحثة أن كل طفل من الأطفال ذوي الهمم أبدى أنه بخير إلا عبد ربه بسبب عدم مجيء أمين صديقه وعِشرة عمره، فعبد ربه ينقصه الحب والاحتواء من قِبَل صديقه أمين الذي لا يستطيع رؤيته بسبب مرضه واحتجازه بالمستشفى.

الأطفال المعاقون ذهنيًا:"(من الداخل)هيه،هيه(يدخلون مسرعين، فيتجه كل صديق نحو صديقه: إسلام لأحمد وآية لدعاء، وسمر لنهال، وماهر لحسني، ومازن لعبد ربه)(المسرحية،ص٩٨).

بعد اطمئنان الأصدقاء المثل على أصدقائهم من ذوي الهمم يبدأ كل صديق من الأصدقاء المثل تعليم صديقه من ذوي الهمم المهارة التي يُتقنها، فنجد إسلام يبدأ يعلم صديقه أحمد مبادئ الكاراتيه، وآية تعلم صديقتها دعاء الرسم؛ كذلك تعلم سمرُ نهالَ مبادئ القراءة والكتابة وبالفعل تُبدي نهال استجابتها من خلال نطق الحروف التي تكتبها أمامها سمر، حيث تستطيع من خلال حروف الهجاء أن تنطق كلمة بابا وكذلك تستطيع كتابتها، وتقوم سمر بتشجيعها لتكتب اسمها وبالفعل تستطيع نهال كتابة اسمها.

وتؤكد دراسة(Faruk Salih Şeker, Hüseyin kamlıyer. 2021. p. 26)أن برنامج تعليم الحركة الخاصة للأطفال ذوي الإعاقات الذهنية قدم تحسينات إيجابية ليس فقط في مهارات

التوازن الحركي، ولكن أيضًا في النجاح التعليمي ومهارات الحياة اليومية والإدراك البصري ومهارات الرعاية الذاتية والمشاركة الاجتماعية.

إسلام: "كلامك صح يا سمر، تعالى يا أحمد، أنا عاوز أعلمك كاراتيه"(يبدأ إسلام في تعليم أحمد بعض مبادئ الكاراتيه)

آية: "(لدعاء) يالَّا يا دودي، عاوزين نرسم النهارده" (تصحبها إلى حيث منضدة مُعدَّة للرسم)

سمر: "(لنهال) يالَّا يا نهال، نكمل درس إمبارح" (تتجه بها إلى حيث السبورة، وتمسك القلم وتكتب) ب، ا، ب، ا تبقى أيه؟

نهال: "بابا".

سمر: "حلو خالص، يالَّا بقى اكتبيها"(المسرحية، ص٩٩).

وتشير الباحثة انه بسبب العلاقات الانسانية القائمة على الحب والتعاون استطاع الاصدقاء الاسوياء تعليم اصدقائهم من ذوى الهمم العديد من المهارات التي تنفعهم حتى يستطيع الاعتماد على أنفسهم والاندماج داخل المجتمع مع أقرانهم من الاسوياء.

٢- تطوير قدرات ومهارات الأطفال ذوي الهمم من خلال مشروع الصديق الأمثل:

تتجسَّد مُتطلَّبات ذوي الهِمَم من المُعاقِين ذهنيًّا في الحاجة إلى تطور قدراتهم ومهاراتهم كما هو ملحوظ، حيث حدث تطور هائل في إمكانات وقدرات دعاء في الرسم؛ مما جعل آية تصطحبها معها لعرض أعمالها في مرسم كبير مما نال إعجاب الكثير من الأشخاص الموجودين بالمرسم؛ كذلك نجح إسلام في أخذ أحمد معه للنادي وتدريبه على الكاراتيه بالإضافة لاصطحابة لورشة والده لتعلم النجارة أيضًا. وتشير الباحثة إلى أنه على الرغم من أن أحمد من ذوي الهمم المُعاقِين ذهنيًّا، فإنه لديه قدرات أخرى استطاع إسلام وضعه على الطريق الصحيح واستغلال هذه القدرات بشكل جيد، ورغم تعليم سمر القراءة والكتابة لصديقتها نهال فإنها لم تكتفِ بذلك لكنها بدأت تعلم نهال شغل الإبرة، كما أبدت والدة سمر رغبتها لتعليم كل من لديه رغبة في تعلُّم الحياكة من الأطفال ذوي الهمم؛ كذلك أبدى عبد ربه تطورًا ملحوظًا جدًّا في تعلم مسرح العرائس من خلال استخدام صوته وحركات يده، وتشير الباحثة إلى أن ذوي الهمم لديهم طاقات وإمكانات هائلة لا بُدَّ من استغلالها داخل المجتمع؛ للعمل على الارتقاء بالمجتمع على مختلف مستوياته.

آيــة: "الأخبار جوَّه هنا.. إنت عارفها، أما الأخبار برَّه، أنا ابتديت أخد دعاء معايا في مرسَم كبير، والناس هناك اتبسطوا قوي من رسوماتها".

إسلام: "جميل، وأنا كمان أخدت أحمد معايا النادي، وابتدا يتدرب معايا كاراتيه... ومش كده وبس، ده أنا بوَدّيه الورشة بتاعة بابا.. عشان يتعلم النجارة".

سمر: "وأنا ابتديت أعلم "نهال" شغل الإبرة، وماما وعدتني تيجي هنا، علشان تعلم كل اللي غاويين خياطة".

مازن: "(وعبد ربه) ابتدا يستخدم صوته، وحركات إيديه، في مسرح العرايس".

آية: "(تأخذ دعاء للأورج) "يالَّا يا دعاء سمعينا اللي اتعلمتيه على الأورج إمبارح"(نسمع صوت عزف أغنية)

سمر:"(لنهال) ورّيني كده الشغل اللي عملتيه ده... الله جميل خالص يالَّا بقى يا نهال يا حبيبتي تعالي نأخذ حبَّة مسائل حساب(تتجه إلي السبورة)(المسرحية،ص١١٤-١١٥)".

رغم تعليم آية لدعاء الرسم فإنها لم تكتفِ بهذا ولكنها نجحت أيضًا في تعليمها الموسيقا، ورغم قيام نهال بعمل بعض المشغولات فإن سمر لم تكتفِ بذلك ودعتها للتدريب على بعض المسائل الرياضية، فاهتمت سمر بناحيتين: ناحية علمية من خلال تعلُّم القراءة والكتابة والحساب، وناحية عملية من ناحية تعلُّم حرفة معينة تساعدها على الاكتفاء الذاتى وعدم العَوَز أو الحاجة للآخرين.

ويؤكد(محمد أحمد إبراهيم،٢٠١٢)أن شعور الفرد بالمسئولية تجاه الآخر ورغبته في مساعدته وإيثاره على ذاته، هو نتاج لعملية النمو وما توفره البيئة الأسرية والمدرسية من دعم ورعاية.

ماهر: "حسني عاوز يقول لكم إنه اتعلم الدهان".

إسلام: "ومين علمه"؟

ماهر: "أنا، دي مفاجأة حبيت أوريهالكم"(المسرحية،ص١١٥).

رغم تعلُّم أحمد للكاراتيه من خلال صديقة الأمثل إسلام فإنه تعلم أيضًا حرفة النجارة، فعندما انكسر حامل السبوره قام أحمد على الفور بإصلاح الحامل؛ كذلك قام ماهر الصديق الأمثل بتعليم صديقه حسنى ذوي الإعاقة الذهنية والسمعية، الامساك بالفرشاه وتعلم الدهان

أسامة: "كلامك صح، بس أمين خلاص مات"(مسترسلًا في بكائه)

علي: "لا حول ولا قوة إلا بالله"!

أسامة: (لعبد ربه) "حقك عليَّا يا عبد ربه، حقكم عليَّا كلكم، أنا ح أعمل لكم أكبر مركز تأهيل، ح أحط كل ثروتي تحت رجليكم"(المسرحية،ص١١٧).

تنتهي أحداث النص المسرحي "خَلّيك مكاني" بوفاة أمين وإعلان أسامة والده انضمامه

لكل من وفاء مديرالجمعية وعلي مشرف الجمعية في مشروع الصديق الأمثل؛ بسبب رغبة ابنه أمين قبل وفاته في الانضمام إليهم من خلال مشروع الصديق الأمثل. كذلك قام كل من علي ووفاء بالثناء على بعضهما البعض، فأشاد علي مشرف الجمعية بأن الأستاذة وفاء كانت رمزًا للوفاء والعطاء فتعلم منها كل ما هو جميل، من خلال التمسك بالمبادئ والقيم فلم يتخلَّ عنهم مقابل المال، كما أبدى كل منهما سعادتهما للتطور الهائل في قدرات ومهارات الأطفال ذوي الهمم بالجمعية، كما قرر كل من الأستاذة وفاء مدير الجمعية والأستاذ علي مشرف الجمعية عمل أول عرض للجمعية على روح أمين, وتشير الباحثة إلى أن موت أمين كان بمثابة لحظة فارقة في حياة أسامة فحوَّلته من شخصٍ انتهازيّ كل هدفه هو بقاء ابنه على قيد الحياة، ليتحول أسامة إلى شخص تعاوُني يتبرع بكل ثروته؛ لإنشاء أكبر مركز تأهيل ولرعاية ذوي الهِمَم من أصحاب الإعاقات المختلفة.

وهذا ما أكَّدته دراسة(محمد المري،٢٠٢١،ص١٨٣) إلى ضرورة دعوة القادة والمسئولين ورجال الأعمال إلى الإسهام الإيجابي في تحمل المسئولية الاجتماعية، ومساندة الجمعيات والمؤسسات الأهلية العاملة في مجال رعاية الأطفال ذوي الإعاقة بالفكر والجهد والمال في قيامها بمسئولياتها.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

- جاءت مسرحية(احلم يا جحا) مشتملة على خمسة أنواع من الإعاقة، تتمثل في:(البصرية، الحركية، التقزُّم، الذهنية، السمعية)، فجاءت الإعاقة البصرية متمثلة في شخصية كل من "خميس، جمعة، ياسمينا"، أما الحركية فجسدها جاسر، والتقزُّم جسده كُلٌّ من "فرحان، سعيد"، كما جسد كُلٌّ من "كريم، باسم" الإعاقة الذهنية؛ بينما السمعية فجسدها"عوكل ونوفل", أما مسرحية(خليك مكاني)،فركَّز الكاتب فيها على الإعاقة الذهنية لدى كل من: "دعاء، نهال، أحمد، عبد ربه"، بينما جاءت شخصية "حسني" ذا إعاقة سمعية وذهنية.
- وُفِّق الكاتب في عرض مشكلات ومتطلبات ذوي الهمم بشكل إنساني بعيد عن الشفقة والاستعطاف من قِبَل الآخرين، فاشتمل النص المسرحي(احلم يا جحا)على عدة مشكلات، أهمها:(التنمُّر اللفظي، استغلال ذوي الهمم المعاقين ذهنيًّا في التسوُّل)؛ بينما اشتملت أهم مشكلات نَص(خليك مكاني) على:(التسوُّل، عدم تقبُّل آباء الأطفال العاديين صداقتهم للأطفال ذوي الهمم، تجارة الأعضاء البشرية، أساليب المعاملة الوالدية والتفرقة بين الطفل المعاق والعادي).

- تمثلت مُتطلَّبات ذوي الهمم بالنص المسرحى(احلم يا جحا) في: (توفير حياة كريمة، عدم النظر لذوي الهمم على أنهم أشخاص خفيفو الظِّلّ أو مشايخ ووعَّاظ، عدم التغنِّي ببعض الحواس مثل حاسة البصر، عدم إلقاء النِّكات على ذوي الهمم من المعاقين بصريًّا، عدم اعتبار ذوي الهمم عبئًا على المجتمع، دمج ذوي الهمم داخل المجتمع بمختلف مؤسساته.. ذوو الهمم قوة وطاقة منتجة لا يُستهان بها، ذوو الهمم يحثُّون الآخرين على العمل والنشاط), بينما تمثلت مُتطلَّباتهم في نص(خليك مكاني) في:(الحاجة إلى الحب والاحتواء من قِبَل الآخرين، تطوير قدرات ومهارات الأطفال ذوي الهمم من خلال مشروع الصديق الأمثل).
- أبرز الكاتب ذوي الهمم كطاقات منتجة تسعى لتحقيق التنمية المتكاملة للفرد والمجتمع في النص المسرحى خليك مكاني.
- أتقن ذووالهمم العديد من المهارات في النص المسرحى(خليك مكاني)، تمثلت في:(الرسم، الموسيقا، النجارة، أعمال الدهان، تعلُّم القراءة والكتابة، مسرح العرائس)وذلك من خلال مشروع الصديق الأمثل لذوى الهمم؛ مما يؤكد أهمية ممارسة هذه الفئة لتلك الأنشطة.
- اعتمد الكاتب على تقنية الحُلْم في نص(احلم يا جحا) لعرض مشكلات واحتياجات ذوي الهمم، فجعل جحا يهرب من الواقع المرير الذي عانى منه في ساحة المحكمة ليلتقي بذوى الهمم، الذين يعانون من واقعهم المريرويتطلعون إلى حياة أفضل، بينما اعتمد على الواقع فقط في نص(خليك مكاني)حيث جسَّدت شخصيات حقيقية من المجتمع وتمثله؛ مُركِّزًا على مشروع الصديق الأمثل.
- جاء الكاتب بشخصية(جحا) لتكون حلقة وصل بين الشخصيات التي جسدت الواقع والذى التقى بهم في ساحة المحكمة والشخصيات التي جسَّدت الحُلْم، وهم ذوو الهمم الذين التقى بهم أثناء نومه بجزيرة الأماني ليتعرَّف إلى واقع ذوي الهمم بجزيرة الأماني، وجعله الكاتب الشخص الوحيد من مجتمع الأسوياء الذى أشعر كل ذوي الهمم على اختلاف إعاقتهم، أن لديهم طاقة وقدرة كبيرة على التحدي ليست موجودة لدى الأشخاص الأسوياء الذين يمتلكون كل الحواس التي أنعم الله عليهم بها.
- جاءت الدلالة الدرامية للمكان الخاص بـ "جزيرة الأمان" في(احلم يا جحا) بمثابة مأوى لكل شخص لم يستطع تحقيق أحلامه وطموحاته من ذوي الهمم وسط مجتمع الأسوياء أو في الواقع فلجأ للحُلْم كي يحققها، وهنا مزج الكاتب بين الواقع والحلم لتحقيق حياة أفضل.
- لاحظت الباحثة أن الكاتب تناول في الفصل الأول من نص(احلم يا جحا)مشكلات سطحية لأشخاص عاديين ليس لهم علاقة بذوي الهمم، وترى أنه من الأفضل استغناء الكاتب

عنه؛ فهو لا يمُتُّ بِصلَة قريبة أو بعيدة لمشكلات واحتياجات ذوي الهمم فهو غير مُطوِّر للحدث الدرامي.

- استاق الكاتب في نص(احلم ياجحا) شخصية(ياسمينا) ليجعلها رمزًا للحب والعطاء واحتواء الجميع، فحُرمت من نعمة البصر ولكن الله- سبحانه وتعالى- متعها بنعمة البصيرة، فأصبحت بمثابة المرشد والقائد الأمين بالنسبة إلى أقرانها من ذوي الهمم بجزيرة الأماني، وهي من أكثر الشخصيات تعاطفًا وحبًّا وتصديقًا لشخص جحا، وكلل الكاتب ذلك بالزواج في نهاية الأمر؛ حتى تكون مُجسِّدة لكل مايصبو إليه كل فرد في مجتمع ذوي الهمم، ومن خلالها تم تحقيق احتياجاتهم وأحلامهم وحدوث التزاوج بينها وبين الأشخاص العاديين متمثلًا في جحا.
- طالب الكاتب ذوي الهمم بالنص المسرحي(احلم يا جحا) من أشخاص لاحيلة لهم أن يكونوا طاقة منتجة تخدم المجتمع، بينما جاء بهم في نص(خليك مكانى) كقوة منتجة فعلية، فالطموحات تحققت على أرض الواقع وأصبحت حقيقة من خلال مشروع الصديق الأمثل؛ وبالتالى أكَّد الكاتب أنه ينبغي أن يتقبَّل المجتمع ذوي الهمم من خلال دمجهم بالمجتمع؛ حيث إنهم طاقة إيجابية ومنتجة بالمجتمع قادرة على تحقيق التنمية الشاملة.
- ركز الكاتب في نص(احلم يا جحا) على فكرة العدالة متمثلة في شخصية القاضي العادل؛ حيث جعل كل من مَثُل أمام ساحة القضاء تم معاملته بالقانون وعلى رأسهم(جحا)، فأخذ كل ذي حق حقه، بينما ركَّز على فكرة المساواة في(خليك مكاني) من خلال فكرة الصديق الأمثل؛ مما يؤكد أن الكاتب أراد أن يبث في ذوي الهمم قيمًا إيجابية.
- لم يكن مجدي مرعي مُوفَّقًا من وجهة نظر الباحثة في أن جعل ساحة المحكمة مكانًا للترفيه والترويح عن النفس؛ لأن المحكمة لها قدسيتها.
- نجد أنه على الرغم من اختلاف نوع الإعاقة بين ذوي الهمم في النص المسرحى احلم يا جحا، فإن الكاتب جعل هناك سمة تميزهم وهي الاتفاق في الرأي، فهم ينحازون لبني جنسهم.
- اهتم الكاتب بتجسيد شخصية المرأة كمشكلة من مشكلات الأشخاص الأسوياء في نص(احلم يا جحا)، فجاء بشخصية الزوجة لتجسد الغيرة الشديدة لبعض السيدات على أزواجهنَّ مما يسبب آثارًا سلبية على الاستقرار الأسري، بينما جاء مرعي بشخصية الجارة(١) لتجسد صورة المرأة اللَّعُوب متعددة العلاقات غير الشرعية، التي كل همها الزواج حتى لو كان على حساب أقرب الناس إليها – صديقة عمرها – كما جسدت سمة

الانتهازية والطمع لدى النفس البشرية من خلال طمعها فيما تمتلكه صديقتها الجارة(٢)، وعلى العكس من ذلك جاء الكاتب بشخصية الجارة(٢) ليجسد المرأة البسيطة المحافظة على قيَمها ومبادئها والمدافعة عن حقوقها بكل ما أوتيت من قوة، وهذا التضاد بين الشخصيتين والصراع بينهما يؤكِّد فكر الكاتب وحرصه على إبراز ذلك.

- استطاع الكاتب أن يعبر تعبيرًا حقيقيًّا عن واقع وهموم واحتياجات ذوي الهمم في نص(خليك مكاني)، من خلال فكرة الصديق الأمثل الذي يربطه بأطفال من ذوي الهمم علاقة صداقة؛ ومن ثَمَّ يقوم بتعليم بعض السلوكيات والمهارات الأساسية في الحياة، كتعلُّم القراءة والكتابة والنجارة وأعمال الدهان والعزف والموسيقا والرسم ليصبحوا قوة منتجة، بدلًا من أن يكونوا أفرادًا غير منتجين في المجتمع.
- أكَّد الكاتب في نص(احلم يا جحا)أن هناك أناسًا ليسوا فاقدين أي حاسَّة من الحواس ولكنهم بحاجة إلى الحب والاحتواء والاهتمام من قِبَل الآخرين، مجسدًا ذلك في شخصية(جحا) الذي لم يجد ما يريده في مجتمع الأسوياء، ولكنه وجده في مجتمع ذوي الهمم بجزيرة الأماني من خلال زواجة بفتاة أحلامه(ياسمينا).
- أكد الكاتب في نص(خليك مكاني) روحَ التحدِّى والإصرار والعزيمة على تحقيق الأهداف،حيث جعل شخصية(علي)لا يستسلم للإحباط الذي أصابه في بداية الأمر وجعله يركز مع مشروع الصديق الأمثل؛ مما جعله يحقق نتائج هائلة على الأصعدة المجتمعيَّة كافة.

قائمة المراجع

أولًا: المصادر:

١.القرآن الكريم, سورة, الروم.

٢.الاحاديث النبوية الشريفة.

٣.مجدي مرعي(٢٠٢١),احلم ياجحا وخليك مكاني مسرحيتان.القاهرة,مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع، ط١,ص١٦- ١١٨.

ثانيًا:المراجع العربية

١. إبراهيم آمين القريوتى، نور سالم التميمى (٢٠٠٠)," اسباب الاعاقة السمعية وبعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بها دراسة استطلاعية"، *مجلة منال*، الشارقة للخدمات الإنسانية، ع١٤٧, السنة ١٤.

٢. أحمد السيد محمد السيد(٢٠٢١), برنامج باستخدام أنشطة المسرح المدرسى لتنمية المهارات الحس حركية للطلاب ذوى الاعاقة البصرية، *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، جامعة المنوفية, ج١, ع٢٧.

٣. أحمد عادل محمد الوكيل(٢٠٢١), تأثير التغذية المرتدة البصرية فى اكتساب وإتقان عرض الجمباز للجميع لذوى القدرات والهمم "ذوى الإعاقة السمعية", *المجلة العلمية لعلوم الرياضة*، كلية التربية الرياضية، جامعة كفر الشيخ.

٤. أريج عبدالله ابراهيم(٢٠١١),أنماط المعاملة الوالدية لذوى الأطفال العاديين والاحتياجات الخاصة، *رسالة ماجستيرغير منشورة*، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

٥. أسماء أحمد (٢٠٢١), اتجاهات معلمى التربية الخاصة أثناء وقبل الخدمة نحو التعلم الرقمى لذوى الحتياجات الخاصة، *المجلة العلمية للتربية الخاصة* ج ٣, ع١ .

٦. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى(٢٠١٤), سلسلة تعليم وتدريب المعاقين عقليا, ط١, القاهرة:مركز الاسكندرية للكتاب،القاهرة.

٧. آلاء رضا رزق(٢٠١٨),برنامج قائم على الوظائف التنفيذية لتنمية مهارة التوجه والحركة للأطفال المكفوفين، *رسالة دكتوراة غير منشورة*, كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

٨. أمانى قنديل.(٢٠١٤), تنمية القدرات التنظيمية والموارد البشرية للمنظمات الأهلية العربية العاملة فى مجال الاعاقة، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

٩. آمنه راشد غاصب(٢٠١٣), فئات ذوى الاحتياجات الخاصة من الموهوبين، المؤتمر العلمى العربى العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين- معايير ومؤشرات التميز والاصلاح التربوى، المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين, الأردن،ج٢.

١٠. الجريدة الرسمية(٢٠١٨),قانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ باصدار قانون حقوق الأشخاص ذوى الاعاقة ع٧ مكررج١٩.
١١. جعفر عبد السلام(٢٠١٧),الحقوق الصحية لذوى الاحتياجات الخاصة، رابطة الجامعات الاسلامية، *مجلة الجامعة الاسلامية*،ع٥٠.
١٢.جمال محمد النواصره(٢٠١٤)*مسرحة المناهج الدراسية*، ط١, عمان: دار الحامد للنشر.
١٣. جمعية التثقيف الفكرى(١٩٩٣),القاهرة:*جمعية الأسرة المتألفة*.
١٤. الحجاج بن مسلم القشيرى(١٩٨٣),صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى,ج١, بيروت :دار الفكر.
١٥. خديجة حامد على قاجوم, زكية محمد عمار مسعود(٢٠٢١),الأسرة ودورها فى التعامل مع الأطفال ذوى الهمم، *مجلة أنوار المعرفة*، كلية التربية جامعة الزيتونة .
١٦. دانية على حسين(٢٠١٠),الاتجاه الواقعى فى المسرح السورى المعاصر"سعد الله ونوس أنموذجا" *رسالة ماجستيرغير منشورة*، الجمهورية العربية السورية، جامعة البعث، كلية الأداب والعلوم الإنسانية.
١٧. رمضان الصباغ(٢٠٠٣),الفن والايديولوجيا،الاسكندرية: دار الوفاء.
١٨. روحية محمد عبد الباسط حسين(٢٠٢٢), دورمقررات المسرح فى التوعية المسرحية لطلاب شعبةالاعلام التربوى بكليات التربية النوعية وطرق تطويرها, *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، جامعة المنوفية ج١,ع٣٠.
١٩. زيانى فتحى(٢٠٢١),مفهوم الهوية فى المسرح العالمى المسرح الجزائرى نموذجا، *رسالة دكتوراه غير منشورة*, جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية .
٢٠. سعادعزازى(٢٠١٨),اتجاهات الشباب المصرى نحو ظاهرة تجارة الأعضاء البشرية، دراسة مطبقة على عينة من طلاب الجامعة, *المؤسسة العربية للبحث العلمى والتنمية البشرية*, ع١٤.
٢١. سعيد حسنى العزة(٢٠٠١),التربية الخاصة، عمان,الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
٢٢. سليمان محمد سليمان محمود(٢٠١٥), فاعلية برنامج إرشادى للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا "القابلين للتعلم", *مجلة كلية التربية*، جامعة بنى سويف،مج١٢,ع٧٠.
٢٣.سميرة إبراهيم الدسوقى محمد(٢٠١٠), *تقدير حاجات متعددى الإعاقة فى برامج الرعاية الاجتماعية بالجمعيات الأهلية*، دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية.
٢٤. سهيرإبراهيم عبد ميهوب(٢٠٢٢),اليقظة العقلية وعلاقتها بالوصمة الاجتماعية المدركة كمنبئات بالصمود النفسى لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة فى ضوء بعض المتغيرات

الديموغرافية، *مجلة دراسات فى الطفولة والتربية*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة أسيوط.ع٢١.

٢٥. عزة سعيد محمد(٢٠١٧),صورة ذوى الاحتياجات الخاصة فى دراما المسرح المصرى، *مجلة كلية التربية فى العلوم الانسانية والأدبية*، جامعة عين شمس, مج٢٣, ع٢.

٢٦. عصام حمدى الصفدى(٢٠٠٣),*الاعاقة السمعية*, عمان ,الأردن: دار اليازورى للنشر والتوزيع.

٢٧. علا فاروق صلاح عزام(٢٠١٩),الاندماج الاجتماعى والمهنى للعمال ذوى الاحتياجات الخاصة فى سوق العمل دراسة مقارنة, *مجلة العلوم القانونية والاقتصادية*، كلية الحقوق، جامعة عين شمس, مج ٦١, ع٢.

٢٨. على محمد أحمد سالم النجار(٢٠٢١),توظيف تطبيقات تكنولوجيا الهواتف الذكية فى تنمية مهارات القراءة لذوى الهمم والإعاقات الفكرية "دراسة تطبيقية على طلاب الدمج ومدارس التربية الخاصة"، Cybrarians Journal,ع٦٤.

٢٩. فاروق الروسان(٢٠١٠),*سيكولوجية الأطفال غير العاديين،مقدمة فى التربية الخاصة*، ط٨, الأردن:دار الفكر للنشروالتوزيع.

٣٠.ماجدة السيدعبيد(٢٠٠٩),مدخل إلى التربية الخاصة،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٣١. محمد أحمد إبراهيم سعفان(٢٠١٢),مقياس السلوك الايثارى للأطفال،القاهرة:دارالكتاب الحديث.

٣٢. محمد المري محمد اسماعيل(٢٠٢١),دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية فى مجال رعاية الاشخاص ذوى الاعاقة، *المجلة العربية للقياس والتقويم*، مج٢,ع٣.

٣٣. محمدعادل محمد, محمد صبرى حافظ,أحمد يونس محمد(٢٠٢٠),خبرات بعض الدول فى مجال تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة السمعية وإمكانية الافادة منها فى مصر ،*مجلة كلية التربية_جامعة الأزهر*ج٤,ع١٨٧.

٣٤. محمد عبد الحميد أحمد حسين أباظة, أمل معوض الهجرسى، جابر محمود الكارف(٢٠٠٧), تطوير نظام تعليم الأطفال المعوقين بصريا فى مصر فى ضوءبعض الاتجاهات التربوية الحديثة، *مجلة رعاية وتنمية الطفولة*، مركز رعاية وتنمية الطفولة الطفولة، جامعة المنصورة,ع٥.

٣٥. مخلد يوسف ارشيد الجرايدة(٢٠٢٢),أثر جائحة كورونا على الطلبة ذوى الهمم من وجهة نظر معلمى التربية الخاصة فى المملكلة الأ ردنية الهاشمية، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ج١١,ع٣.

٣٦. مروه محمود محمد عمار(٢٠٢٠),نموذج سببى للعلاقات المتبادلة بين الشعور بالمسئولية وكل من التعاطف الوجدانى والسلوك الإيثارى لدى أشقاء ذوى الاحتياجات الخاصة، *مجلة كلية التربية_جامعة بنها*،مج٣١, ع١٢٣.

٣٧. منى عبدالمقصود عبد العزيز(٢٠٢١),المعالجة الدرامية لقضية التنمر لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة(مسرح شيرين الجلاب نموذجًا), *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، جامعة المنوفية,ج١,ع٢٧.

٣٨. منى محمد أحمد رومية(٢٠١٩),فعالية استخدام مسرح الطفل فى تنمية السلوكيات الايجابية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، *رسالة ماجستيرغيرمنشورة*، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة مج٦, ع١.

٣٩. ندا عبد القادرعلى(٢٠٢٢),فاعلية برنامج مقترح قائم على الإنفوجرافيك لتزويد الطلاب ذوى الاعاقة السمعية بمهارات التمثيل المسرحى"دراسة شبه تجريبية"، *مجلة البحوث فى مجالات_التربية النوعية*،جامعة المنيا، مج٨,ع٤٣.

٤٠. نصرعلى رحيم السيد(٢٠٢٢),استخدام مراكز التأهيل مهارة المطالبة لتنمية مجتمع ذوى الهمم، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعة المصرية للأخصائيين ج٢,ع١.

٤١. نعمان شعبان علوان(٢٠٠٧),دور الاعلام الفلسطينى فى خدمة قضايا المعاقين، *المؤتمر السنوى السابع للجمعية الخليجية للاعاقة بالبحرين: الاعلام والاعاقة علاقة تفاعلية ومسئولية متبادلة.*

٤٢. هانم فتحى عبد المنعم منصور(٢٠٢١),أهمية الأمان الوظيفى لدى منسقى مكاتب ذوى القدرات والهمم بمديريات الشباب والرياضة، *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية المتخصصة*، كلية التربية الرياضية،جامعة أسوان،مج١٠،ع٨.

٤٣.هلاالسعيد(٢٠١١),*الدمج بين جدية التطبيق والواقع*، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

ثالثًا: المراجع الاجنبية

1. Bolajoko O Olusanya,a Katrin J Neumannb& James E Saundersc (2014). The global burden of disabling hearing impairment: a call to action . Bull World Health Organ
2. Daniel M Fienup(2020). Randomizer Controlled Trial of aSbiling Support group: Mental Health Outcomes for Siblings of Children with Autism،Autism . V12.
3. Faruk Salih Şeker, Hüseyin kamlıyer(2021).The Effect Of Movement Training On Balance Skills In Children With Intellectual Disability. European Journal of Special Education Research
4. International Human Rights Days Reports (2020). National Efforts to Promote and Protect the Rights of Persons with Disabilities in Egypt on the Occasion of the International Day of Persons with Disabilities
5. Jeremy M. Coleman(2017). The Use of Music to Promote Purposeful Movement in Children with Visual Impairments. Journal of Visual Impairment & Blindness, p73
6. Kaval(2009). Atime to Define: Making the specific learning Disability، facutty publiations and presentations Liberty university, paper 108.

7. Luanjiao Hu(2022).Opportunities and Challenges:An Examination of Educational Landscape for People with Visual Impairment in China. Current Issues in Comparative Education (CICE), Volume 24,
8. Matthias Grünke (2020). The Sky Is the Limit": An Interview With Taylor Duncan1 on What Baseball Can Do to Help Young People With Disabilities Reach Their Potential . Insights into Learning Disabilities
9. Narzisi, A. (2020). Handle the Autism Spectrum Condition during Coronavirus (Covid -19) stay at Home Period: Ten tips for helping Parents and Caregivers of Young Children. Brain Sci،10(4),207.https://doi.org/10.3390/ brainsci 10040207
10. O.Abdel Hamid،O.M.N. Khatib،A. Aly(2007).Prevalence and patterns of hearing impairment in Egypt: a national household survey.La Revue Sante de la mediterranee orientale .Vol 13
11. Racheal Missingham. (2021). Australia's Deaf Theatre.past، present and future BSC(Env)(Hons),MEnv, BFA (Drama). Submitted in fulfilment of the requirement for the degree of Master of Philosophy, School of Creative Practice.Faculty of Creative Industries, Education and Social Justice.Queensland University of Technology.
12. Sana Ebrahim(2015). Blending Deaf and Hearing Cultures-Scenarios for Social Cohesion Scenarios for Social Cohesion. Submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Master of Social Science, in the Graduate Programme in Culture, Communication and Media Studies, University of KwaZulu-Natal, Durban, South Africa.
13. Scot Danforth(2021). Independence, Dependence, and Intellectual Disability: from Cultural Origins to Useful Application. Philosophical Inquiry in Education, Volume 28 (2021), No. 2, pp. 95-109
14. Tatiana Lukovenko, Natalia Kalugina (2021). Accompanying Persons with Disabilities at University: Skills Development among Volunteers. International Journal of Instruction. Vol.14, No.2
15. Wolfson Kim.Norden,M,F.(2015). film images of people with disabilities in o Braith waite and T.l.thompson (Eds) Hand book of communication and people with disabilities, New Jersey; lawence Erlbaum Associates

رابعاً: مواقع الإنترنت

1. https://www.hayakarima.com/about.html تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٠
2. https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/dwarfism/diagnosis-treatment/drc-20371975 تم الإطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢٧
3. https://www.youm7.com/story/ تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٠